



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمزة لخضر - الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# الرمز والدلالة السوسولوجية في بناء الثقافة الشعبية (دراسة سوسيوثقافية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إشراف الدكتور:

حمزة حمادة

إعداد الطالبة:

زينب صماري

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة حمزة لخضر الوادي	دكتور	كمال بن عمر
مشرفا و مقررا	جامعة حمزة لخضر الوادي	دكتور	حمزة حمادة
عضوا مناقشا	جامعة حمزة لخضر الوادي	أستاذ	سعد حمادة

الموسم الجامعي ( 1436هـ - 1437هـ ) ( 2015م - 2016م )





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمزة لخضر - الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# الرمز والدلالة السوسولوجية في بناء الثقافة الشعبية (دراسة سوسيوثقافية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إشراف الدكتور:

حمزة حمادة

إعداد الطالبة:

زينب صماري

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة حمزة لخضر الوادي	دكتور	كمال بن عمر
مشرفا و مقررا	جامعة حمزة لخضر الوادي	دكتور	حمزة حمادة
عضوا مناقشا	جامعة حمزة لخضر الوادي	أستاذ	سعد حمادة

الموسم الجامعي ( 1436هـ - 1437هـ ) ( 2015م - 2016م )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

إلى من هو أهل للشكر من كل عباده، الذي أكرمنا بالتقوى وأنعم علينا بإتمام هذا البحث في الثقافة الشعبية لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ابراهيم الآية 07.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل حمادة حمزة الذي كان نعم العون والمرشد في إنجاز هذه الدراسة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل: أحمد زغب، سعد مردف، سلاف بعزیز، بلال بوترة، رشيد بوسليمانی، صالح درام.

كما أشكر أساتذة كلية الآداب واللغات وعمال وعاملات مكتبة دار الثقافة.

وفي الأخير نسأل الله عز وجل أن يسهل إلى كل طالب طريق العلم وأن يفتح أبواب رحمته على جميع المسلمين.

# مقدمة

الأدب الشعبي أدب يصدره الشعب فيعبر عن وجدانه، ويمثل تفكيره ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية، بذلك يحتل مكانة هامة في الدراسات، لأنه موروث ثقافي يتضمن العديد من مظاهر الثقافة الشعبية والتي تتجلى ألوانا شملت الأمثال، الألغاز، الشعر، القصص، المعتقدات وغيرها، وتعددت موضوعاتها وتنوعت تبعاً لتداولها بين الأفراد باعتبارها وسيلة تحمل كل ما له صلة بحياة الإنسان.

والأمثال الشعبية من أبرز عناصر الثقافة الشعبية، وتعتبر مرآة الطبيعة ومعتقدات الناس لتغلغلها في معظم جوانب حياتهم، فهي تساهم في تشكيل أنماط اتجاهات وقيم المجتمع، فهي تعمل على حفظ وحمل ترجمة أفكار وذهنيات أفراد المجتمع.

أما الألغاز فهي عبارة عن سؤال أو جملة تحتوي على معنى مخفي معتمد، ويستخدم للتسلية، يأخذ عادة شكل الأحجية، وتعكس المستوى الذهني والبعد الثقافي للمجتمع الذي يتداوله.

والقصص الشعبي عمل أدبي سردي ينسجه الخيال الشعبي يصف من خلاله وقائع حقيقية أو خيالية أو من واقع اجتماعي معيش، يتناول أحد الموضوعات التي تهتم بالشعب تنتقل من جيل إلى جيل فهي خلاصة تجارب الأجيال، زاخر بالعبر والقيم النبيلة.

والمعتقدات الشعبية هي تلك التصورات والمواقف والأفكار التي أنتجتها المخيلة الشعبية إزاء ظاهرة أو مجموعة من الظواهر احتلت عقول الناس، وشغلت حياتهم وشغفت بها نفوسهم وملكت قلوبهم، وأمسى التسليم بها الخضوع لحكمها بديها، ومن المسلمات التي لا يمكن أن يرقى إليها الشك.

بناء على ما تقدم يمكننا الحديث عن سبب اختيار هذا الموضوع الرمز والدلالة السوسولوجية في بناء الثقافة الشعبية إنه الإعجاب الشديد بما تحمله الثقافة الشعبية من

إشارات حافلة بالرمز للتعبير عن ما احتواه من معان وألفاظ وأفكار، واكتشاف هذه الظواهر وتفسيرها التي يغفل عليها بعض الباحثين.

والتساؤلات التي يحاول هذا البحث الإجابة عنها هي:

- كيف تجلّى الرمز في الثقافة الشعبية؟

- ما هي الدلالة السيوسيوثقافية للرموز في المجتمعات الشعبية؟

وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على خطة مبنية كآتي:

مدخل: طبيعة المجتمع السوي.

الفصل الأول: جاء بعنوان مفاهيم نظرية، ويندرج تحته:

- ماهية الرمز والذي من خلاله تعرضنا إلى مفهومه في اللغة والاصطلاح، وابرز أنواع الرمز وكذا خصائصه.

- الدلالة مفهومها في اللغة والاصطلاح.

- النظرية السيوسولوجية مفهومها وابرز خصائصها وطبيعتها.

- الثقافة تعريفها لغة واصطلاحاً.

الفصل الثاني: بعنوان نماذج من الثقافة الشعبية وتعرضنا بعد تقسيمها إلى أمثال وألغاز قصص وشعر ومعتقدات ويندرج عن كل واحدة منهم إلى تعريف وبعض النماذج.

وأهينا البحث بخاتمة توصل إليه البحث من خلاصات حول الموضوع.

وقد اعتمد البحث في مقارنته للموضوعات المدروسة على المنهج الوصفي التحليلي،

من خلال محاولة شرح نماذج من الثقافة الشعبية واستخراج الرموز.

أما عن المصادر والمراجع التي عرفنا منها مادة الموضوع: في الثقافة الشعبية الجزائرية لعبد الحميد بورايو، أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة ابراهيم، الفلكلور لأحمد زغب، حكم وأمثال شعبية جزائرية لمسعود جعكور والموسوعة السوفية للأمثال وغيرها من المراجع. ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا قلة المصادر والمراجع في الأدب الشعبي وخاصة المتخصصة في الدلالة السوسولوجية للرمز.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أحمد الله على أن مكنتني من إنجاز هذا العمل وأشكر أستاذي الفاضل "حمادة حمزة" والذي تفضل مشكورا في الإشراف على هذا البحث فله مني جزيل الشكر وخالص الامتنان وبارك الله فيه وجزاءه الله عني أفضل وجعله الله ذخرا للعلم وأهله.

## طبيعة المجتمع السوفي:

تقع ولاية الوادي شمال الصحراء الجزائرية، يحدها من الشرق الجمهورية التونسية، ومن الغرب كل من الولايات ورقلة وبسكرة ومن الشمال ولايات تبسة وخنشلة وبسكرة ومن الجنوب ولاية ورقلة.

تعرف ولاية الوادي بمدينة ألف قبة وقبة، كما تعرف أيضا بعاصمة الرسالة الذهبية.

تمتاز ولاية الوادي بالقيم الاجتماعية التي كانت محافظة ولا تزال إلى مد الآن على دينها، عاداتها وتقاليدها.

ففي الأسرة السوفية القديمة كان يرعى شؤون العائلة ويقودها الأب ويخلفه عند غيابه أو موته أكبر أبنائه، ويعتبر الأب الرئيس الذي يتحكم في كل هذه الأمور داخل العائلة، فيحتفظ بمفتاح "دار الخزين" التي تحتوي على المؤونة، فيرشد الإنفاق بنفسه مخافة الاسراف والتبذير في المواد الغذائية التي تعتبر عزيزة في مجتمع يعيش ظروف اقتصادية صعبة، كما لا يجوز التصرف في أي أمر مهم إلا باستشارته وبإذنه.

وعند زواج الأبناء يبني كل منهم أسرته لكن يبقى الجميع يظلهم سقف المنزل الواحد، فتتضخم العائلة ويعيشون في وضعية صعبة جدا، يتناولون غذاءهم بصفة جماعية، وكل أسرة داخل البيت الكبيرة تملك حجرة واحدة خاص بهم، ولا يملكون حرية التصرف في الأموال التي يوفرونها من أعمالهم لأن الأب هو المسؤول الوحيد والأساسي للمالية وتبقى العائلة متماسكة مدة طويلة ولا تنفصم وحدتها إلا بعد وفات رب العائلة أو عجزه، حينئذ يعطي الإذن لأبنائه بالانتقال إلى منازل تقام بمساعدته في أغلب الأحيان، فيكونون أسرهم التي تكون نواة العائلة جديدة بعد مدة زمنية محددة.

أما حديثا بدأت تركيبة العائلة السوفية تعيش الاستقلالية، فبمجرد زواج الابن يمكث مدة في بيت والده ثم ينتقل إلى بيت خاص به بصفة اختيارية أو اضطرارية، وبعد أن كان الأمور والرأي كله لرب العائلة بدأت المرأة تشارك الرجل في حياته الاجتماعية وصار لها دورا في توجيه الأسرة وإدارتها، كما أصبح الأبناء يشاركون النقاش الداخلي وهذا راجع للاحتكاك بالمجتمعات في الشمال الجزائري أي الهجرة المتبادلة وخاصة المجتمع التونسي.

وسكان المنطقة في القديم كان رحل يعيشون في الخيام ولم تكن لهم الكهرباء في ذلك الوقت، كانوا يقضون لياليهم يتسامرون حول موقد النار (الكانون).

وكان العرب معروفين بالأسرة الكبيرة أي (الجدة، الجد، الأحفاد...) وكان للجد والجددة قيمة كبيرة في ذلك الوقت، وعادة ما يطلب الأحفاد من جداتهم أن تحكي لهم قصة، فكانت كل ليلة قصة لهم وبعدها ينامون وكانت القصص تدور حول البطولات وحيل الحيوانات.

كما كان الرجال يحتكمون حول موقد النار وموضوعاتهم متعلقة بما يعيشون سواء عن المرأة أو وجود الماء أو أمور اجتماعية، وكان لديهم شيخ القبيلة وهو الذي يحتكمون إليه.

إن شجاعة الانسان وقساوة الطبيعة في هاته المنطقة فأنجبا التحدي فارتسمت ملامح الانسان السوفي ونمط حياته وتفكيره لهذا المجتمع شعارات وأعلى القيم الشرف والانضباط والحياء، واحترام الآخر، وروح التعاون.

## الفصل الأول: مفاهيم نظرية.

- توطئة

1- تعريف الرمز

1-3- أنواع الرمز وخصائصه

2- في مفهوم الدلالة

3- تعريف السيوسولوجيا

3-1- تعريف النظرية السيوسولوجية وطبيعتها

4- مفهوم الثقافة

## تمهيد

شملت هذا الفصل نظرة عامة حول موضوع البحث، فالرمز معانٍ غير ظاهرة من الكلمات يعبر عنها بطريقة يفهمها السامع، فهو شكل من أشكال التعبير الجمالي وبالتالي أصبح وجهها مقنعا من وجوه التعبير بالصورة مما يدل على قضية الرمز في العمل الأدبي تعد من القضايا الأدبية التي تثير الجدل دائما، لأن الرمز يعتبر من التقنيات التي يكثر استخدامها، بحيث يتميز بقدرة على توليد كلمات أو عبارة إيحائية ودلالية وتعبيرية جديدة من فهم علاقة الإنسان بتاريخ ذاته وواقعه ووجوده، فهو تحميل الكلمات المعبر عنها بإشارات توحى للسامع أو المخاطب بأنك تقصد معنى خفيا مستترا بغطاء المفردات أو الإشارات.

أما دلالاته الاجتماعية (السوسولوجية) فهي تشير للشيء الواحد بعدة رموز وإشارات، فالسيوسولوجيا هي من العلوم المهمة التي أخذت المجتمعات المتطورة الاهتمام بها أكثر من السابق لكونها تساهم مساهمة فهي تشجع مشاكل الأفراد والمجتمعات، وقد يعرض حلوله، ودراسة الحياة الاجتماعية للبشر، وقد عرض أحيانا لدراسة التفاعلات الاجتماعية، وهو توجه جديد نسبيا تطور في أوائل القرن التاسع، يهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي ترتبط وتفضل بين الناس ليس فقط كأفراد ولكن أعضاء وجمعيات ومجموعة ومؤسسات.

أما الثقافة الشعبية فالشعوب تمتلك ثقافة خاصة بها وذلك لاختلافات في السابق الجغرافي والتاريخي أين تعيش، بالإضافة إلى العادات والتقاليد وطرق العيش والتفكير والذهنيات المميزة لها، فالثقافة ترتبط في أماننا اليوم بشؤون الفكر عامة، لكنها مع ذلك لا تثير فينا مضمونا واضحا محددًا، فهي تمثل الفرد الإنساني لأنه هو من يتمثل لثقافة وطنه خاصة والثقافة الإنسانية عامة، ويشارك في تنمية هذه وتلك بشكل من أشكال المشاركة، كما أنها تمثل المستوى الشعبي من حيث كونها تعكس واقع المجتمع، حيث تعكس وضعيته ومطامحه واتجاه مسيرته.

إن اهتمامنا في هذا الفصل يتركز على محاولة دراسة الرمز والدلالة السوسولوجية الموجودة في ثقافتنا الشعبية دراسة نظرية.

## 1. تعريف الرمز:

تعددت مدلولات الرمز من الناحية اللغوية، مع تضمناها معنا مشتركا فيما بينهما رغم اختلاف المعاجم والقواميس.

### 1.1. لغة:

يرى "ابن منظور" في لسان العرب أن الرمز "تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوت، وإنما هي إشارة بالشفتين وقيل الرمز في اللغة كل ما أشرت إليه، مما يبان باللفظ، أي شيء أشرت إليه يبدأ وبعين"<sup>1</sup> فالرمز هو الهمس بتحريك الشفتين، بحيث لا يفهم من خلال اللفظ وإنما يفهم عن طريق المعنى، لا بد التطرق إلى معناه لكي يتعرف على مفهومه.

ويرى "ابن رشيق القيرواني" أن أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل فصار إشارة<sup>2</sup> أي أن الرمز لم يكن مفهوما ثم استعمل فأصبح إشارة .

إن الرمز: "تصويت خفي باللسان كالهمس والرمز: إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين، والرمز كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين"<sup>3</sup> كما يعني الرمز هنا الهمس، الرمز والإشارة بحيث أي شيء يشار إليه هو رمز.

<sup>1</sup> ابن منظور محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج3، 1997، ص119.

<sup>2</sup> ابن رشيق أبو الحسن علي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تج/محب الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ط5، 1981، ص300.

<sup>3</sup> مطلوب أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العراقي، ج3، 1987، ص23.

ويرى "ابن فارس" أن: "رمز الرء والميم والزاي أصل واحد يدل على حركة و اضطراب يقال كتيبة رمازة تموج من نواحيها ويقول ضربة فما ارمأز، أي ما تحرك وارتمز أيضا تحرك"<sup>1</sup>

وقد ورد في التفسير قوله تعالى: " قَالَ آيَاتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا"<sup>2</sup>.

وهنا دليل على أنه يكلم الناس في هذه الليالي الثلاث وأيامها إلا رمزا أي إشارة .

إن المتأمل في التعريفات اللغوية السابقة أنها تدل على الإيماء والإشارة إلى شيء معين ويكون ذلك بالشفهتين أو الحاجبين أو غيرهما من الحواس، دون التصريح بالشيء المقصود مباشرة.

## 2.1. اصطلاحا:

وردت تعريفات اصطلاحية كثيرة للرمز، ولعل أشهرها:

"ابن وهب" الذي عرّفه "بأنه ما أخفي من الكلام وأصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم (...). وإنما يستعمل المتكلم الرمز فيما يريد طبه عن كافة الناس، والإفشاء به إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسما الطير أو سائر الأجناس أو حرفا من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضوع من يريد إفهامه رمزه فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما، مرموزاً على غيرهما"<sup>3</sup> فالرمز مصطلح متداول عند مجموعة من الأفراد ومفهوم فيما بينهم دون فهم الآخرين.

ويقول "قدامه بن جعفر" عن الرمز "أنه اصطلاح بين المتكلم والناس"<sup>4</sup> بمعنى أن الرمز عبارة عن كلام بين المتكلم والناس.

<sup>1</sup> ابن فارس، أحمد زكريا أبي الحسين، مقاييس، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، مج2، دار الجبل.بيروت، 1991، ص 439

<sup>2</sup> ابن كثير أبي الفراء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(تفسير القرآن الكريم) دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص55

<sup>3</sup> يعيش محمد ، شعرية الخطاب الصوفي، الرمز الخمري عند ابن فارض نموذجاً، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ساسين، فاس.(دط)، ص203، ص304.

<sup>4</sup> التونجي محمد، المعجم المفضل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج1، ط2، 1992، ص ص 488، 489.

إن الرمز هو "ما أخفي من الكلام، وأصله الخفي الذي لا يكاد يفهم"<sup>1</sup> قال رمز عنده هو الكلام الخفي الذي لا يفهم.

أما السكاكي "فقد جعل الرمز نوعا من أنواع الكناية، معتبرا أن الكناية تتنوع إلى تعريض وتلويح ورمز وإيجاء وإشارة"<sup>2</sup> تحتوي الكناية على الرمز كما تتنوع إلى إيجاء وإشارة توسيع وغموض.

إذن فالرمز لدى القدامى تجلى عندهم في الاستعارة والمجاز والتشبيه والكناية واقترن مفهومه بالإشارة فكان بأسلوب وصورة واضحة.

كما اتخذ بعض الفلاسفة الإغريق ومن بينهم "سقراط" وأفلاطون الرمز "وسيلة للتعبير عن الانطباعات النفسية عن طريق الألغاز والتلميح بدلا من الأسلوب التقريري المباشر، وذلك أن دعاها وجدوا أن العقل عاجز عن الوصول إلى الحقائق وأن العلم لا يمكن إشباع رغبة الإنسان لمعرفة أسرار الكون"<sup>3</sup> فالرمز هنا وسيلة للتعبير عما في داخل النفس أما عن الدراسات الحديثة فقد أخذ الرمز أبعادا وأوجه مختلفة، فيرى "سيغموند فرويد Seimon Fruid" "أن الرمز نتاج اللاوعي وسيشبهه صورة التراث والأساطير"<sup>4</sup>، إذن فالرمز حسبه من إنتاج لاوعي الإنسان، أي أنه ناتج عن (شعوره، وهو بعيد عن الواقعية)

ونجد "كارل يونغ" CARL Young الذي ذهب بقوله إلى أن الرمز "وسيلة إدراك مالا يستطيع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي هو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته"<sup>5</sup> تعبر به عما لا يمكن التعبير عنه أو عمالا تسعة العبارة على حد قول الصوفية.

<sup>1</sup> بن جعفر قدامة، نقد النشر، تدقيق كمال محمد، مكتبة الخانجي، دار القاهرة، 1979، ص 61، 62.

<sup>2</sup> أحمد محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف بمصر، (د.ط) 1977، ص 36.

<sup>3</sup> ناصف مصطفى، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1983، 350.

<sup>4</sup> نفسه، ص 15.

<sup>5</sup> نفسه، ص 153.

أما عند الغرب المحدثين فقد عرفه "أدونيس" "بأنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي القصيدة التي تكون في وعيك بعد قراءة القصيدة إنه البرق الذي يتيح الوعي أن يستنشق عالما لا حدود له، بذلك هو إضاءة الوجود المعتم واندفاع صوت الجهر"<sup>1</sup> وهذا يعني أن الرمز لغة ثانية داخل اللغة الأصلية التي تفتح لنا باب اللاهائية للغة الظل.

و الرمز يقوم على علاقة ضرورية تربطه مع المرموز له وهي علاقة جوهرية بينهما، وليست مجرد تداعي أو تماثل خارجي، فالرمز الفني الأدبي هو الوسيلة الناجحة لتحقيق الغايات الفنية والجمالية، وإدراك ما لا يمكن أدراكه. ولاسيما إذا اتحد مع وسائل أخرى في السياق النصي. "لأن الرمز ابن السياقات وهو سمة النص"<sup>2</sup>

كما أن الرمز "موضوع يشير إلى موضوع آخر لكنه فيه ما يؤهله لأن يطلب الانتباه إليه لذاته كشيء معروض"<sup>3</sup> الرمز موضوع يشير إلى الإيحاء والإشارة.

ويعرف "هنري دي ريجينير henri de regnier" الرمز بأنه "المقارنة بين المجرد والملموس حيث أن أحد طرفي المقارنة يشار إليه فقط دون أن يذكر مباشرة، ويذهب إلى أبعد من ذلك حيث يقول أن الرمز هكذا يقف وحده أمام القارئ الذي يعطي القليل أو لا يعطي أنه إشارة عن الشيء المرموز إليه"<sup>4</sup> فالرمز يقوم على المقارنة من شيعين.

"يرى علماء النفس والأنثروبولوجيا والاجتماع بأن الكائن الإنساني هو كائن ثقافي بالطبع، أيضا، أي أنه الكائن الوحيد الذي يتميز عن غيره من الكائنات، بنسق معقد يسميه هؤلاء بنسق عالم

<sup>1</sup> سعيد علي أحمد ، زمن الشعر دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص153.

<sup>2</sup> هلال غنيمي، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، ص89.

<sup>3</sup> كليب سعد الدين، وعي الحداثة، منشورات إتحاد كتاب العرب، 1997، ص36.

<sup>4</sup> تشاويك تشارلز، الرمزية، تراسيم إبراهيم يوسف، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص41.

الرموز<sup>1</sup> "فلغة الرمز هي اللغة التي يتفق عليها بنو البشر وتمكنهم من التواصل فيما بينهم، فالإنسان كائن رامز.

ويمكن إجمال القول بأن الرمز يوجد في آن واحد بين مختلف أوجه الحقيقة ويحمل في وقت واحد مستويات متعددة من المعنى، فهو أرقى وسائل التعبير الخطابي.

### 3.1. أنواع الرمز:

يعتبر الرمز من أبرز وسائل التصوير والتشخيص والتواصل خاصة التي تعمل على تكثيف الدلالات والمعاني، لذلك نجد أن الرمز يختلف باختلاف أنواعها ومن أبرزها:

#### أ. الرمز الأدبي:

الرمز هو "البنية الحسية التي يصح التوقف عندها، وتأملها لذاتها، قبل أن تتجاوز إلى غيرها، وأقوى أمارته حساسيته المرهفة بالسياق، وتأثره البالغ به"<sup>2</sup> فالرمز بنية يجب الوقوف عندها للتأمل والتعمق فيها لكونها تحمل دلالات مكثفة تتأثر بالسياق الذي يكون فيه

ويعرف "تندال" TENDEL الرمز الأدبي إذ يقول: "تناظر مع شيء غير مذكور يتألف من عناصر لفظية يتجاوز معناها الحدود الحرفية، ليجسد ويعطي مركبا من المشاعر والأفكار"<sup>3</sup>

فالرمز يقابل شيء مجهول في جملة أو مجموعة من الكلمات ليوصل لفكرة ما.

والرمز الأدبي ما هو إلا عبارة أو كلمة تعبر عن شيء واحد يعبر عن شيء ما، أو يشمل على مدى الدلالات تتجاوز حدود ذاتها أو هو بكلمات أكثر بساطة ربما شيء محسوس يرتبط به عادة

<sup>1</sup> حمادة حمزة، جمالية الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب، مخطوط رسالة ماجستير، إشراق، أحمد موساوي، نوقشت في 2007/2008، جامعة ورقلة. ص53.

<sup>2</sup> سابق، ص115.

<sup>3</sup> نصر الله هاني، البروج الرمزية دراسات في السبب الخصية الخاصة، عالم الحديثة، الإمارات، ص11.

مغزى تجريدي انفعالي<sup>1</sup> فهو عبارة عن كلام يعبر عن كلام آخر مجهول، لكن يشمل مجموعة من الدلالات للوصول إلى مغزى وهدف معين.

والرمز الأدبي يعتمد على الإيحاء والإشارة، ويقوم على علاقات خاصة ليست حسية مباشرة، فالعلاقة فيه "علاقة ذاتية تتجلى فيها الصلة بين الذات والأشياء، وليست بين بعض الأشياء وبعضها الآخر"<sup>2</sup>.

فالرمز الأدبي "تركيب لفظي يستلزم مستويين: مستوى الصورة الحسية التي تؤخذ قالباً للرمز، ومستوى الحالات المعنوية التي ترمز إليها بهذه الصورة الحسية"<sup>3</sup> ويتحقق بهذا للرمز ما يصبو إليه من الأصالة والابتكار، وهو يتحرك بحرية كاملة بين طبيعته الحسية وتركيبته التجريدية، معتمداً على الحدس والرؤى التي تساعد على فتح مجالات رحبة، وتعين على تكوين أنساقه الخاصة به داخل نسيج العمل الأدبي.

### ب. الرمز العلمي:

أما الرمز العلمي هو "ما ينوب ويوحى بشيء آخر لعلاقته بينهما من قرابة أو اقتران أو مشابهة أو اصطلاحاً، إنه مجرد أداة تيسر الفكر وتشير إلى الأشياء بالإشارة أو العلامة للإنسان عما يشير إليه"<sup>4</sup> فالرمز في موضوع ما يرمز لشيء آخر يقاربه فهو يسهل توضيح المعنى ويرى عز الدين إسماعيل أن: "الرمز العلمي وسيلة اكتشافها الإنسان في وقت متأخر نسبياً، ذلك عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة، وطبيعة الرمز العلمي أنه يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به، فهو ينشأ نتيجة

<sup>1</sup> ينظر، جعفر علي، حداثه النص الشعري دراسة نقدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص5.

<sup>2</sup> كندي محمد علي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، ص53.

<sup>3</sup> نفسه، ص54.

<sup>4</sup> ينظر، شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ج1، ص86.

لعلمية ذهنية تجريدية<sup>1</sup> الرمز وسيلة تشير للمواد العلمية بإشارة مختصرة وميزته أنه يرمز إلى موضوع ما دون أن يرتبط به، فهو ينشأ نتيجة لمعلومات دقيقة.

### ج. الرمز التراثي:

وهو من المميزات التي يتميز بها الأدباء من خلال احتوائه على رموز تراثية مستلهمة من التاريخ عن الواقع والعديد من القضايا التي يعيشها الشاعر" حيث ينسكب الماضي بالحاضر بكل إشارته وأحداثه على الحاضر بكل ماله من طرافة اللحظة الحاضرة"<sup>2</sup> فالرمز يمثل نوعاً من امتداد الماضي بالحاضر.

"والرمز التراثي يلي حاجات عديدة يحددها "علي عشري زايد" على المستوى الفني بالموضوعية والدرامية وعلى المستوى الثقافي بإحياء التراث والتواصل مع الثقافة الإنسانية وعلى المستوى النفسي بالهروب عن عزبة الحاضر إلى عالم أفضل"<sup>3</sup> يختلف الرمز بين المستويات ففي المستوى الفني يتميز بالموضوعية والمستوى الثقافي بإحياء التراث. أما المستوى النفسي الهروب من الواقع.

### د. الرمز الأسطوري:

إن الرمز الأسطوري عادة ما ينبع من الحدس الذي يلون الخطة الحاضرة أيضاً، والرمز الأسطوري غالباً ما يكشف عن نفسه بوصفه احتضاناً للمتناقضات وتشبهاً بالحاضر ويكشف لنا أيضاً بين الذات والموضوع بين الاسم والمسمى"<sup>4</sup> واستخدام الأساطير تولد لنا رموز تقوم على التكثيف والإدماج وصهر الأفكار المتماثلة ومزج المعاني المتشابهة حيث تندمج الحدود والفوارق.

<sup>1</sup> ينظر، إسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 198.

<sup>2</sup> عيّد رجاء، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، مطبعة أطلس، القاهرة، (طد) 1985.

<sup>3</sup> رماني إبراهيم، الغموض في الشعر العربي الحديث، ماجستير، جامعة الجزائر، 1987، ص145.

<sup>4</sup> نصر عاطف جودة، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3.1983. ص28.

والأسطورة هي "النوع الوحيد الذي تتحقق فيه الحركة الكاملة بالنسبة إلى الكاتب المبدع وكثير ما يجد الكاتب فيها مجالا لعكس عواطفه وبث أحاسيسه وتوصيل آرائه"<sup>1</sup> فيها المنجى من كل الصعوبات التي يواجهها الأدب الذي يريد أن يخاطب المجتمع بصراحة.

"ومن متابعة الرموز القديمة التي يستخدمها الشعراء المعاصرون يتبين لنا أن معظم العناصر الرمزية، إنما ترتبط بالقديم بشخص أسطوريين داخلو على الزمن عالم الأسطورة"<sup>2</sup> مثال ذلك عنتره كان في عصره يتميز بشخصية قوية، لكن بمرور الزمن أصبح حاليا أسطورة.

ومن أبرز الشعراء الذين استعملوا الرمز الأسطوري في قصائدهم: الشاعر "بدر سالم السياب"، و"وعلي أحمد سعيد أودنيس"، ومن بين الرموز التي أستعملت منها: تموز السندباد، عشتارت المسيح، قابيل، هابيل "<sup>3</sup>.

#### هـ. الرمز الشعبي:

إن التراث الشعبي من بين المصادر المهمة التي يستوحي منها الشاعر رموزه لما يحتويه من قصص شعبية وروايات عجيبة وحكايات عزيزة التي تندرج كلها ضمن نتاج الموروث الشفوي الشعبي للثقافة العربية وأصبح استخدام هاته الرموز يفيد في استحضار دلالتها عن طريق النقل المكتنز في هذه الدلالة ليس في توظيفه كوصفة مباشرة بل في الاستخدام الإيحائي له وبالشكل الذي يغني العمل الفني ويشحنه بطاقة جديدة اعتمادا على ثقافة الشاعر الشعبي الذي أدرك لاحقا أهمية هذا التحول في فهم دلالة الرموز واستخدامها بنجاح"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الديدي عبد الفتاح، الخيال الحركي في الأدب النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 69.

<sup>2</sup>سابق، ص 202.

<sup>3</sup>ينظر، بن زرقة سعيد، الحداثة في الشعر العربي، أبحاث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2. 2004. ص 243.

<sup>4</sup>دراسات أدبية، العدد 13.

استعمل التراث الشعبي الرمز بكثرة وهذا راجع لما يشمله من قصص شعبية وروايات وحكايات... إلخ.

#### و. الرمز الديني:

يمكن القول بأنه يبدو منطلقا للرمزية الدينية التي جعلت الإنسان متفتحا على الحقيقة المتعالية التي كشفت عن نفسها في التجربة الإنسانية" ومن خلال هذا الرمز الديني وحدة تتكشف عن مستويات الحقيقة ومستويات العقل الإنساني"<sup>1</sup>.

"وينبغي ونحن ندرس الرمز الديني أن نميز بين الأديان البدائية والأديان العليا من حيث دور الرمز ومعناه، إذ ليس يخفى أن لدى البدائين من العلاقة المتكاملة مع الطبيعة والكون. أكثر مما لدى شعوب المجتمعات المتحضرة"<sup>2</sup> بمعنى أن هناك اختلاف بين الأديان البدائية والعليا.

#### 4.1. خصائص الرمز :

للمرسمات وخصائص تميزه ولا تجعله مجرد إشارة أو علامة دالة، وتشمل هذه السمات فيما يلي:

##### أ. الإيحاء:

وتعني أن للرمز الفني دلالات متعددة ولا يجوز أن يكون له دلالة واحدة فحسب وأن يكون هذا إلا يمنع أن تنصدر إحدى الدلالات"<sup>3</sup> فتتعدد دلالاته بتعدد سياقاته

فيكون الرمز مفتوحا على دلالات متباينة ومختلفة حيث إنها عنوان للجمال الفني للتجربة، حيث الكثافة والعمق وتعدد القراءات والتأويل.

<sup>1</sup> سابق، عاطف جودة نصر الرمز الشعري عند الصوفية. ص 28.

<sup>2</sup> نفسه. ص 28.

<sup>3</sup> كليب سعد الدين، وعي الحدائث، ص 36.

ب. الاتساق:

وتعني أن للرمز ليس له أهمية خارج السياق الفني، إذا أن الظاهرة الطبيعية الواحدة يمكن أن يتولد منها عدد لا محدود من الرموز الفنية، فلا غرابة إذن في أن يتناقص رمزان على الصعيد الإجمالي والإيجائي، وهما من كينونة واقعية واحدة<sup>1</sup> يفهم من هذه المقولة أن الظاهرة الطبيعية يمكن استخراج منها عدد كبير من الرموز، رغم الاختلاف فيما بينهما .

ويكون السياق في الرمز "كالعينات السيميائية في النص، يوجهه ويخلق له فضاءه الدلالي فالألفاظ لا تكتسب دلالتها إلا بتفاعلها ضمن سياق محدود منه يكتسب الرمز خاصية السياقية بل إن الرمز هو ابن السياق وأبوه"<sup>2</sup> فهنا يختلف الرمز باختلاف السياقات التي يرد فيها.

ج. الغموض:

الغموض هو حالة نفسية طبيعية، كانت منذ البدء حين كانت النفس الأولى مفعمة بذاتها تنطلق منها وتقفل إليها وتستندل أو تترهن لضرورات العالم الخارجي وقرائن الإيضاح والوضوح"<sup>3</sup>.

كما اتصفت التجارب الرمزية بالغموض، والرمزيون يعدون أن الغموض ليس أمراً طارئاً على الشعر بل إنه ملائم لطبيعته لأن النفس غامضة وتجربة غامضة، فكيف يفسر عنها بالوضوح دون أن تندثر وتنحدر وتتعضن؟ والغموض ليس الإبهام المتعمد بل إنه تلك العلاقة الشفافة التي تتراءى الأشياء من قبلها أو إنها مثل مياه الغدير عميقة وجلية<sup>4</sup>. بمعنى أن نفس الإنسان غامضة ويمر بتجارب غامضة.

<sup>1</sup> نفسه، ص36.

<sup>2</sup> رماني إبراهيم، الغموض في الشعر العربي، ص247.

<sup>3</sup> الحاوي إيليا، الرمزية والسيرالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1983. ص117.

<sup>4</sup> الحاوي إيليا، في النقد الأدبي، بيروت، القاهرة، ط1، ج5، 1980، ص64.

"وعليه فالشاعر كلما نزع عن ذلك الغموض نزل إلى الأفكار والصور التعادلية والحقائق الجاثمة فإنه يكون قد استسلم إلى وطأة النشر ونقل المادة وامتنع عن فعل الخلق ومعاينة روح الحالة في تجربته"<sup>1</sup>

#### د. الإيجاز:

الإيجاز "هو حذف زيادات الألفاظ. وهذا نوع من الكلام شريف، لا يتعلق به إلا فرسان البلاغة، من سبق إلى غايتها وما صلى، وضرب في أعلى درجاتها بالقدح المعلى، وذلك لعلو مكانه، وتعذر إمكانه."<sup>2</sup> فهو يعني حذف الكلمات التي لا معنى لها في الكلام.

يسقط "ابن الخفاجي" الرمز على الإيجاز بقوله "والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام، أن الألفاظ غير المقصودة في نفسها، وإنما المقصودة هو المعاني والأغراض التي أحتيج إلى العبارة عنها بالكلام"<sup>3</sup> وهنا يقصد بالرمز اختصار في الكلام من حيث المعاني والأغراض.

وهو كلام تستمع تأويله فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاته"<sup>4</sup> بمعنى أن الرمز كلام يتسع فيه التأويل لكثرة الاحتمالات.

#### هـ. الانفعال:

وتعني أن للرمز حامل انفعال لا مقولة، وهو بذلك يختلف عن الرموز الدينية والمنطقية والعلمية والعملية، والتي هي مقولات ومفاهيم لا انفعالات وأحاسيس، فهي تأتي من طبيعة التجربة الجمالية

<sup>1</sup> سابق، ص 117، الرمزية والسريالية الحاوي إيليا.

<sup>2</sup> ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة مصر للطبع والنشر، ط2، 1983، ص117

<sup>3</sup> الخفاجي ابن سنان، سر الفصاحة، تح/عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، 1953، ص251.

<sup>4</sup> سبكي بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، ج4، 1973، ص469.

التي هي انفعالية بالضرورة، فالرمز الفني إنما يأتي ليكشف انفعالات ويعبر عن التجربة لا لي طرح موقفا  
فكريا<sup>1</sup>

ومن هنا نجد أن هذه السمات التي يتميز بها الرمز قد أضفت عليه، وأعطت قيمة فنية ترتقي به  
أعلى مراتب الجمال.

---

<sup>1</sup> سابق، ص 247 رماني إبراهيم.

## 2. في مفهوم الدلالة:

يعد المستوى الدلالي من أسمى مستويات اللغة بل هو غاية كل دراسة لغوية و منتهاها، فكل العلوم اللغوية هدفها تبين المعنى وإيضاحه.

### 1.2. لغة:

الدلالة هي "الهدى... والدليل... ودللت بهذا الطريق: عرفته، ودلت به أدل دلالة وأدلت بالطريق إدلالاً"<sup>1</sup> فالدلالة هنا تعني الهداية والدليل على الطريق

ويجد في قاموس المحيط "الدلالة ما تدل به على حميمك ودله عليه دلالة ويثلاث ودلولة فاندلّ سدّده إليه والدليلي لخلفي الدلالة"<sup>2</sup> وتعني البيان والوضح.

"الدليل ما يستدل به والدليل الدال وقد دله على الطريق بدله دلالة ودلولة والفتح أعلى"<sup>3</sup> ومن هنا يتضح أن الدلالة في اللغة تأتي بفتح الدال وكسرها.

" دليل من الدلالة بالكسر والفتح والدليلي من الدلالة ودلت بهذا الطريق أي عرفته ودلت به أدل دلالة"<sup>4</sup>

"الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم"<sup>5</sup>

وبإمعان النظر في هذه التعاريف يتضح أن الدلالة في اللغة يقصد بها الهداية إلى الطريق المستقيم والإشادة له والتسديد إليه.

<sup>1</sup> بن منظور ، لسان العرب، مج11، مادة (دلل)، ص219.

<sup>2</sup> بن يعقوب مجد الدين محمد الفيروز آبادي الشيرازي، المحيط، ج3، ص365.

<sup>3</sup> بن حماد الجوهري إسماعيل، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح/أميل بديع يعقوب ومحمد نبل طريقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص258.

<sup>4</sup> ابن منظور محمد الأزهرى، تهذيب اللغة ، تح/عبد الحميد محمود ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ص66.

<sup>5</sup> بن أحمد الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود ، أساس البلاغة ، ج1، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، ص295 ، 1998.

2.2. اصطلاحا:

المفهوم الاصطلاحي للدلالة في التراث العربي، هو ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول في العربية والمناظرة.

الدال "كون الشيء بحالته يلزم من العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"<sup>1</sup>

وعلم الدلالة بالعربية هو "العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"<sup>2</sup> فهو يهتم بالرمز عموما والرمز اللغوي على وجه الخصوص لماله من صلة بالإنسان.

"أداة الدالة هي اللفظ أو الكلمة، وتكاد تجمع المعاجم العربية على أن الألفاظ مترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المؤلف، فلا فرق بين أن يقال أحصينا ألفاظ اللغة أو كلمات اللغة"<sup>3</sup> وهنا نجد أن الدلالة تجمع بين الألفاظ والكلمات.

ويذهب اللساني الفرنسي "ميشال برييل" Michel breal إلى مفهوم الدلالة على "أنها القوانين الكامنة وراء تحول المعاني"<sup>4</sup> إذن فهي عبارة عن قوانين مختلفة وراء المعاني.

ويقول الجاحظ "إن الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هي البيان"<sup>5</sup> تعني أن الدلالة الجلية على المعنى المعنى المبهم هي الوضوح.

<sup>1</sup>المرجاني الشريف، التعريفات، مؤسسة الحسنى، الدار البيضاء، ط1، 2006، صص 97. 98.

<sup>2</sup>مختار أحمد، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1998. 5، ص11.

<sup>3</sup>أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الإنجلو المصرية، ط5، 1984، ص38.

<sup>4</sup>زغب أحمد، لهجة رادي سوف، دراسته لسانية في ضوء على الدلالة الحديثة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص214.

<sup>5</sup>بن بحر أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ج1.1998 صص 75.

أما ابن خلدون فيقول "يتعين النظر في دلالة الألفاظ ذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تراكيب الكلام يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة"<sup>1</sup> يتضح أن استفادة المعاني على مفهوم مكونة من جمل، نتوقف عندها لمعرفة الدلالات: مفردة ومركبة. والدلالة تعني "الملكة الحاصلة بفعل الدرجة على إدراك الحقائق"<sup>2</sup> ولعل هذا أقرب الأوجه إلى المفهوم الاصطلاحي.

"هي دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعية بإزائها كدلالة السماء والأرض والجدار على مسمياتها، أو هي المباحث المتعلقة بمعاني الألفاظ"<sup>3</sup> فالكلمة الواحدة لها عدة دلالات وهذا راجع لمعنى الكلمة. والدلالة هي البناء والتغيير وبهذا المعنى تكون صفة المتكلم والسامع وصفة اللفظ الوسيط (الدال والمدلول) الذي يتم فعله نطقاً أو سمعاً.

### 3. النظرية السيوسولوجية (علم الاجتماع):

#### 1.3. تعريف النظرية السيوسولوجية أو علم الاجتماع:

تعددت المفاهيم وتعريفات النظرية السيوسولوجية باختلاف علماء الاجتماع، ومن أبرز هذه المفاهيم:

أن علم الاجتماع "صاغ مفهومات التوازن، التكامل، الثبات، الاستقرار، التساند الوظيفي بين الأجزاء، أسبقية المجتمع على أفرادها، إلخ"<sup>4</sup> ليشير بذلك إلى النظام والحفاظ عليه.

<sup>1</sup> ابن خلدون، المقدمة، دار النهضة، القاهرة، ص449.

<sup>2</sup> أبو زيد نواري يسعودي، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص35.

<sup>3</sup> الرديني عبد الكريم محمد علي، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص195.

<sup>4</sup> البستاني محمود، الإسلام وعلم الاجتماع، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص96.

وركز أصحاب هذا الاتجاه على ضرورة أن تكون لطبيعة النظرية السيوسولوجية رؤية نظرية مجردة، تعتمد على العقل أو التأمل، والتفكير المجرد في الظواهر والشواهد الخارجية<sup>1</sup> فالعقل وحدة هو الذي يستطيع إدراك هذه الأشياء.

والنظرية السيوسولوجية "ماهي إلا تجميع تراكمي يترك فوق الآخر ممثلاً في عدد من القوانين والتعميمات العامة التي تتبلور في جوهر النظرية في حد ذاتها"<sup>2</sup> فهي تتميز بالخاصية التراكمية.

علم الاجتماع هو "الدراسة العلمية للعلاقات التي تقوم بين الناس، ولما يترتب على هذه العلاقات من آثار"<sup>3</sup> فهو يشرح بعض القضايا والمشكلات التي تُعنى للناس في يومهم والتي تهتم بدراستها دراسة علمية.

وتعرف النظرية "بأنها مجموعة من العلاقات التي تفسر ظواهر التفاعل في إحدى مجالات الأنشطة التي يمارسها الإنسان الفرد والجماعات الاجتماعية والمجتمع بوجه عام"<sup>4</sup>. إذن فهي علاقات تبادلية متفاعلة بين الفرد والجماعة والمجتمع في إطار ظواهر التفاعل الفيزيقي والاجتماعي داخل البيئة الاجتماعية، وتعتبر عن مجموعة المعايير والايديولوجيات والقيم التي تتمثلها هذه البيئة لتفسر ما يحدث داخلها.

"يسعى علم الاجتماع إلى فهم سلوك الإنسان في مختلف الإطارات الاجتماعية التي يعيش فيها وأسباب هذه السلوك"<sup>5</sup> يسعى إلى فهم السلوك الإنسان من خلال دراسة الوقائع أو الأحداث الاجتماعية والأسباب المؤدية لهذا السلوك.

<sup>1</sup> عبد الرحمن عبد الله محمد، النظرية في علم الاجتماع النظرية الكلاسيكية، دار المعرفة الجامعية، ص 69.

<sup>2</sup> عبد الرحمن عبد الله محمد، النظرية في علم الاجتماع النظرية السيولوجية المعاصرة، ج2، ص 165.

<sup>3</sup> الجوهري محمد، المدخل في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ط5، 2006، ص 7.

<sup>4</sup> لطفى طلعت إبراهيم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 14.

<sup>5</sup> الجوهري محمد، دراسات إجتماعية معاصرة، ط، 2006، ص 7.

ويقول إبان كريب "فالنظرية إذن هي محاولة تفسير خبراتنا اليومية في الحياة، تلك الخبرات الشخصية اللصيقة بنا، وفقا لشيء ليس بذلك القرب منا سواء أكان ذلك الشيء أفعال أناس آخرين، أو خبراتنا السابقة أو عواطفنا المكبوتة، وما شاكل ذلك"<sup>1</sup> فالنظرية الاجتماعية هي تفسير للحياة اليومية.

من خلال هذه التعريفات، نجد أن النظرية السوسولوجية علم من العلوم، التي تركز على دراسة الواقع والإنسان.

### 2.3. خصائص النظرية السوسولوجية وطبيعتها :

تتميز النظرية السوسولوجية بمجموعة من الخصائص والسمات، ومن أهم هذه السمات:

"ضرورة إخضاع النظرية ومفهوماتها وفروضها للبحث والتجريب، وأن تكون لديها خاصية المرونة في التعديل والتغير والتطور"<sup>2</sup> فالنظرية السوسولوجية تخضع للبحث والتجريب.

"إنها موجودة خارج شعور الأفراد، بمعنى أشياء خارجية تستلزم دراستها دراسة موضوعية لا على أساس تحليل شعور الفرد في الزمان والمكان"<sup>3</sup> تدرس النظرية السوسولوجية الأشياء الخارجية دراسة موضوعية وهي بعيدة عن شعور الأفراد.

"الظاهرة الاجتماعية تاريخية بمعنى أنها سابقة في الوجود على الوجود الفردي"<sup>4</sup>.

أما طبيعتها فهي تتميز بعدد من الخصائص والسمات، التي تعتبر جزءا أساسيا من مكونات النظرية العلمية :

<sup>1</sup> صيام شحاتة، النظرية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة ، متندى سور الأرنكية ص14.

<sup>2</sup> عبد الله عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع النظرية الكلاسيكية. ، ص59.

<sup>3</sup> عبید الجواد أحمد رأفت، مبادئ علم الاجتماع. مكتبة نضرة الشرق، جامعة القاهرة، ص19.

<sup>4</sup> نفسه ، 20.

تقوم النظرية السوسولوجية أيضا على "دراسة العلاقة المتداخلة بين هذه النظرية والنظرية العلمية في مضمونها العام، ومعرفة ما وجه الاختلاف والتمايز والتطابق والمماثلة بين النظرية السوسولوجية من ناحية والنظرية العلمية من ناحية أخرى"<sup>1</sup> ونرى هنا أنه يجب معرفة أوجه المماثلة والاختلاف بين هذه النظرية والنظرية العلمية.

والنظرية السوسولوجية "تحدث دائما نوع من الارتباط بين المستوى النظري وكذلك المستوى الميداني في نفس الوقت"<sup>2</sup> بمعنى أنها تربط بين مستويين: النظري والميداني في آن واحد.

"يقوم على الاجتماع بدراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية تقوم على التحليل الموضوعي العلمي الدقيق"<sup>3</sup> إذن فهو يقوم بدراسة موضوعية على التحليل الموضوعي العلمي الدقيق.

النظرية السوسولوجية نظرية علمية متميزة بصورة عامة، والمتكونة من مجموعة من الخصائص العامة التي تكشف عن هذه النظرية ووظائفها وشروطها كما تحدد طبيعتها.

<sup>1</sup> سابق، ص 63.

<sup>2</sup> عمر معن خليل، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، ط2، دار الشروق، عمان، 2005، ص 24.

<sup>3</sup> عزيز عبد السميع غريب، علم الاجتماع (مفاهيم، موضوعات، دراسات)، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2009، ص 42

#### 4. تعريف الثقافة:

الثقافة خاصية لصيقة بالإنسان، تعبر عن سلوكه المتطور بها، ومن خلالها جسدت تميزه الفعلي عن سائر الكائنات بها فيها الحيوان، ولهذا تعددت مفاهيم الثقافة باختلاف الآراء.

##### 1.1. لغة:

"ثقف: ثَقَفَ الشَّيْءَ ثَقْفًا وَثِقَافًا وَثَقُوفَةً: حَذَفَهُ وَرَجَلَ ثَقْفًا وَثَقْفًا وَثَقْفًا وَثَقْفًا فَهَمَّ" <sup>1</sup> أي ذو فطنة وذكاء، والمراد أنه ثابت بما يحتاج إليه.

وجاء في قاموس المحيط "ثَقَّفَ كَكَرَّمٍ وَفَرِحَ ثَقْفًا وَثَقْفًا وَثَقَافَةً صَارَ حَادِقًا خَفِيْفًا فَطَنًا فَهَوَ ثَقْفًا" <sup>2</sup>، ونجد هذا التعريف أيضا الذكاء والفطنة.

"ثقف القناة، وعض بها الثقاف، وطلبناه فثقفناه في مكان كذا أي أدركناه وثقت العلم الصناعة في أوحى مدة: إذا أسرعته أخذته" <sup>3</sup> ويعني به التحصيل المعرفي، العلمي والأدبي والفني.

ومن خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن كلمة الثقافة هي الحذف والفهم والمهارة، الذكاء والفطنة، وسرعة التعلم.

##### 2.4. اصطلاحا:

تتقاسم مفهوم الثقافة تيارات فكرية، نركز على أهمها:

يحدد "تايلور" Taylor مفهوم الثقافة بقوله: "إن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات، والفنون، والقانون، والأخلاق، والعادات، والعرف وكافة القدرات

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج9، ص19.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج3، 1979، ص117.

<sup>3</sup> الزمخشري، أسرار البلاغة، ص114.

والأشياء الأخرى التي تؤدي من جانب الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع<sup>1</sup> أي أنه يتكلم على التنوع والاختلاف

"فأساس كل ثقافة هو بالضرورة تركيب وتأليف لعالم الأشخاص، وهو تأليف يحدث طبقاً لمنهج تربوي يأخذ صورة فلسفية أخلاقية"<sup>2</sup> بمعنى القدرة على التمييز الخاص بالجنس البشري.

"يدل مفهوم الثقافة إذن على أساليب السلوك التي تتصف بأنها تُكتسب عن طريق التعلم، وإن كان نطاق هذا المفهوم يتحدد في أنه ينطبق إلا على تلك الجوانب من السلوك المتعلم بالنسبة لجماعة بعينها"<sup>3</sup>، فهو يتكلم على سرعة التعلم والتحصيل المعرفي.

الثقافة هي "جميع السمات الروحية والمادية والعاطفية، التي تميز مجتمعا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل: الفنون والآداب وطرائق الحياة... كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والمعتقدات والتقاليد"<sup>4</sup> فالثقافة مهما كانت مظاهرها المادية وقوتها الاستعمارية والبقاء لما تؤمن به وتعتقده في كيانها.

"إن كل ثقافة معينة هي انعكاس من حيث الشكل مفهومها لمجتمع معين..."<sup>5</sup>

فالثقافة هي نظام اجتماعي من رموز وإشارات ودلالات خاصة بمجتمعات متعددة حسب التشكيلات المختلفة للاندماج.

فالثقافة في المعنى العام والأنثروبولوجي للكلمة، هي مجموع هذه العلاقات، كما هي متمثلة ومؤسسة، وكما لها إذن في نفس الوقت بعد فكري رمزي وبعد محسوس يقع استخدامها من خلالها

<sup>1</sup> محمد عباس إبراهيم، الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، 2013، ص 17.

<sup>2</sup> بن نبي مالك، مشكلة الثقافة، ترا عبد الصبور شاهين، دار الوعي، الجزائر، ص 63.

<sup>3</sup> سبيلا محمد وبن عبد العالي عبد السلام، الطبيعة والثقافة، دار توبقال للنشر، ص 13.

<sup>4</sup> مدخل إلى علم الأنثروبولوجيا [www.aw-dam.org](http://www.aw-dam.org)

<sup>5</sup> سابق، ص 33.

"فالأنتروبولوجيا يتطرقون إلى الرابط الاجتماعي في الحقيقة، إلى فهم للعلاقات بين البعض والآخر داخل إطار ثقافي محدد.<sup>1</sup>

بعض الكتاب في السنوات 1950 و1960 قد نهي، بصفة هائلة التفكير في مفهوم الثقافة بالنظر إليها باعتبارها نظاما من الإكراه الفكري وذلك من خلال إيضاحين: الإيضاح الأول يتمثل في أن الفرد لا يشبت هويته الخاصة إلا في العلاقة مع الآخر و من خلالها الإيضاح الثاني يشمل في أن قواعد بناء هذه العلاقة سابقة له في الوجود دائما.<sup>2</sup>

ولعل مفهوم الثقافة الذي حدده كلايدكهون يساعد في فهم السلوك البشري، حيث يقول ".....) نقصد بالثقافة جميع مخططات الحياة التي تكونت على مدى التاريخ، بما في ذلك المخططات الضمنية لسلوك الناس عند الحاجة"<sup>3</sup> إذن فالثقافة هي تراكمية أي لها تاريخ، محددة أي تغيرها للظروف.

كما نجد معان أخرى للثقافة، أن التعريف الأنثروبولوجي للثقافة أكثر شمولا بكثير من معنى للكلمة كما تستخدم عادة، فهناك كثير من الناس الذين يعتقدون أن الثقافة مرادفة لارتفاع مستوى كفاية الفرد في تخصصه أو تعليمه.<sup>4</sup>

وعرف مالينوفسكي malinowski الثقافة بأنها "تشمل المهارات الموروثة" والأشياء، والأساليب أو العمليات الفنية، والأفكار، والعادات والقيم"<sup>5</sup> وكلمة العادات التي أشار إليها مالينوفسكي تخرج بالتعريف من حيز الوسط البيولوجي في مجال الدراسات الاجتماعية، فهنا الثقافة خاصة إنسانية تتميز بالتنوع والاختلاف.

<sup>1</sup> أوجيه مارك، مهنة الأنثروبولوجي المعنى والحرية، تر: محمد الجويلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ص 31 .

<sup>2</sup> نفسه، ص33.

<sup>3</sup> الجوهري محمد، شكري عليا، مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، 2008، ط1، ص111.

<sup>4</sup> نفسه، ص111.

<sup>5</sup> رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة 2006 ص11.

إن الثقافة تبدو على "أنها جملة من المنجزات الفنية والفكرية والأخلاقية التي تكون تراث أهمة يعتبر مكتسبا بصورة نهائيا، وتؤسس لوحدها"<sup>1</sup>

إذا فالثقافة تشتمل على الأفكار والممارسات والأدوات والرموز والفنون وكافة أنواع الإنتاجات البشرية.

إن الثقافة بالنسبة لتايلور يعبر عن كلية حياة الإنسان الاجتماعية، وتتميز ببعدها الجماعي والثقافة، أخيرا مكتسبة ولا تتأتى، إذا، من الوراثة البيولوجية، على أنها ولئن كانت مكتسبة فإن أصلها وخاصيتها لا واعييين إلى حد بعيد<sup>2</sup> الثقافة سلوك إنساني مكتسب، فهي قائمة على التكيف والتأقلم.

وعليه فالثقافة هي انعكاس لحضارة مجتمع، والتي في إطارها ينشط أفراد تلك الأمة ويعيشون ويتكرون وعلى ضوئها يتعاملون مع الغير.

وخلاصة القول إن الرمز يتميز بدلالات كثيرة في تراثنا الشعبي باختلاف الأنواع والسمات، فهو لقطة متعددة الدلالات، جاء ليعوض عن الحالات التي لا يستطيع الشخص التعبير عنها.

فالرمز يشير إلى شيء ما سواء أعبر عن ذلك بالإيحاء أم الصوت أم بالحركة ليدل على ما يريد الشخص الوصول إليه.

<sup>1</sup> كوش دنسيس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترامنسير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، 2007، ط1، ص25.

<sup>2</sup> نفسه، ص31.

## الفصل الثاني: نماذج من الثقافة الشعبية

1- في الأمثال

أ- لغة

ب- اصطلاحا

- نماذج من الأمثال الشعبية ودراستها

2- في الأهازج

أ- لغة

ب- اصطلاحا

- نماذج من الأمثال الشعبية ودراستها

3- القصص الشعبي

أ- لغة

ب- اصطلاحا

- نماذج من القصص ودراستها

4- الشعر الشعبي

أ- لغة

ب- اصطلاحا

- نماذج من الشعر الشعبي ودراستها

5- المعتقدات الشعبية

أ- تعريف المعتقدات

- نماذج من المعتقدات الشعبية

تتميز الثقافة الشعبية في أوساط المجتمعات بالعديد من العناصر، فالثقافة الشعبية إحدى وسائل الإعلام الحديثة في مخاطبة المواطنين، والتي تعد أهم برامج التنمية، لكي تلعب الأفكار التنموية دورها في عملية التغيير الاجتماعي والثقافي المخطط لها، ففي هذا الفصل تهدف إلى محاولة دراسة بعض مواد الثقافة الشعبية والتي هي في حد ذاتها مجموع الرموز وأحد أشكال التعبير الفنية والمعتقدات والقيم والعادات والأنماط السلوكية التي يتوارثها الأجيال، ونحن في هذا الصدد نأخذ بعض المواضيع لدراستها وهي الأمثال، الألغاز، القصص الشعبي والشعر والمعتقدات الشعبية.

تعد الأمثال الشعبية من أقدم الأنواع الأدبية في التعبير عن العلاقات الاجتماعية فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع فهي من أكثر الأشكال التعبيرية تناولاً، تعددت موضوعاتها وتنوعت تبعاً لتداولها بين الأفراد فقد تعد وسيلة تعليمية تحمل كل ما له صلة بحياة الإنسان.

أما الألغاز فهي من بين الأشكال التعبيرية الشعبية التي تؤكد تلك الأصالة باعتباره جزءاً مهماً من النثر الشعبي يعبر به الشعب عن خلجاته النفسية واهتماماته الروحية، ومدركاته الحسية العقلية بأساليب مختلفة ومتنوعة، حيث يصطبغ بالطابع الأدب الشعبي الفني بالرموز والتعابير التي تتفاوت في درجة الإيجاء والتعمية.

والقصص الشعبي صورة للعقلية الجماعية وإبداع ضمن الأدب الشعبي يُجلب جزءاً مهماً من الشخصية الشعبية، إنه واقع في يحيط بجوانب مهمة من كيان شعب امتد تاريخه وتراثه على فترات زمنية طويلة وشغل حيزاً من المكان فالقصص هو جنس من الأدب الشعبي الذي يصقل من كلام الشعب ومن تفكيره.

والشعر الشعبي أغزر أشكال التعبير لدى الشاعر، فهو سجل أحداثها ومخزون ذكرياتها في كل عصر، فالشعر يعتبر الأداة التي يحسم بها الشاعر عواطفه وأحاسيسه ويصور بها مواقفه وآراءه في

قالب يظهر قدرته على النظم والإبداع، فالشاعر يعبر عن قضايا البيئة التي يعيش فيها ويعبر عن مشاكلها في حدود تصوره وإدراكه لأسباب القضايا التي يطرحها.

والمعتقدات الشعبية إرث تناقله الأبناء عن الآباء والأجداد، فلازمهم سيرة حياتهم، وأصبحت المعتقدات هاجسا يشغل بال الناس فيشعرهم بالتفاؤل والفرح حيناً والتشاؤم حيناً آخر، فالمعتقدات تعبر عن تكيف الإنسان مع محيطه الغامض في حدود ثقافته ووعيه، وهي بالإضافة تكشف عن جوانب مختلفة من حياة الأمة ومراحل.

## 1- الأمثال:

### مفهوم الأمثال الشعبية:

للمثل تعريفات متعددة ومتنوعة من قبل العلماء والدارسين في القديم والحديث فالمثل الشعبي يعد من أبرز أنواع الأدب الشعبي الأكثر تداولاً على ألسنة الناس وقد وردت له في معاجم اللغة عدة تعريفات منها:

أ- لغة: تنوعت تعريف المثل الشعبي من الناحية اللغوية لكن جميعها لا تخرج عن معنى المشابهة والمماثلة.

فقد جاء في لسان العرب في مادة "مِثْلٌ": "كلمة تسوية يقال هذا مِثْلُه ومِثْلُه كما يقال شَبَّهَهُ وشَبَّهَهُ"<sup>1</sup>

وفي مختار الصحاح مَثَلٌ: "كلمة تسوية والمثل ما يضرب به من الأمثال"<sup>2</sup>

تكشف لنا مادة مِثْلٌ في اللغة العربية على الشبه والنظير، فالمِثْلُ يعني العبرة.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج11، دار صادر بيروت، (دط)، (دت)، ص610.

<sup>2</sup> بن عبد القادر الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1967م، ص614.

ونجد في معجم الوسيط مثلاً "بمعنى الشبه والنظير"<sup>1</sup>

ونستخلص من هذه التعاريف أن المثل يعني المماثلة والمشابهة والنظير بين شيئين فهو جملة استعارية تعبر عن موقف بطريقة تلميحية، وهذا ما ساعده على الانتشار والشيوع بين الناس.

**ب- اصطلاحاً:** عرف المثل بعدة تعريفات من الجانب الاصطلاحي من بينها:

يقول الميداني "المثل مأخوذ من المثل وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول"<sup>2</sup> والأصل فيه التشبيه.

المثل هو "نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية"<sup>3</sup>

إن المثل "عبارة عن جملة أو جملتين تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة (...)", إن المثل الشعبي تظهير أو تلخيص لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها"<sup>4</sup>

ويقول رابح العربي "بأنه قول سائر أو مأثور، فرضي أو خرافي، يتميز بخصائص ومقومات، فهو يدل في صميمه على يمثل به الشيء دون تغيير في المعنى، مع مخالفة لفظه للفظ المضروب الذي قام مقامه على وجه شبيه حال الذي حكى فيه مجال الذي لأجله وهذا تشبيه بالمثل الذي يعمل عليه غيره"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ج1، ط2، 1973م، ص1947.

<sup>2</sup> الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج11، ط2، ص50.

<sup>3</sup> أمين أحمد، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص61.

<sup>4</sup> بن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990م، ص19.

<sup>5</sup> العوي رابح، المثل واللغز العاميان، ط1، 2005م، ص3، 4.

وعند العسكري "ضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الأرض إذا سار فيها... ويقولون الأمثال تحكى يعنون بذلك تضرب على ما جاءت عن العرب ولا تتغير فتقول للرجل (الصيف ضيعتي اللبن) فتكسر التاء لأنها حكاية"<sup>1</sup>

فالمثل يبرز بكل وضوح الجانب الاجتماعي فهو وليد البيئة التي أنتج فيها أول مرة ونتاج اجتماعي يشترك فيه كل أفراد المجتمع، فهي تعتبر كصفات اجتماعية جاهزة تعالج مواقف الحياة الاجتماعية في صيغ مختصرة، معبرة عن التجربة المشابهة للمواقف الذي يسايرها، وإذا كانت وصفات جاهزة فإن استعمالها وتداولها يساهم في الحفاظ على هذا الكون التراثي للمجتمع الذي يتبناه"<sup>2</sup>

### - نماذج من الأمثال لدراساتها:

ومن هنا نقتصر على بعض الأمثال لدراساتها، واستخراج الرمز ودلالته الاجتماعية نظرا لكثرة الأمثال في التراث الشعبي.

### 1/- أمثال في القناعة والصمغ:

- **في القناعة:** هي الرضا بالنصيب وبكل ما كتبه الله لنا، وعدم النظر إلى ما عند غيرنا حتى لا نفقد ما نملك، فالقناعة كالكنز العظيم الذي لا يمكن أن يفنى، فزينة الغني الكرم وزينة الفقير القناعة، والقناعة خير من الغنى.

وموضوع القناعة كغيره من المواضيع التي تناولتها الأمثال الشعبية بالدراسة حيث قيل:

- **البركة في القليل:** فهو رمز للقناعة والاكتفاء بالقليل والرضا به، بمعنى أنه على الإنسان أن يقتنع ويرضى بما لديه، لأن القناعة هي سبب البركة، والمسلم عندما يشعر بالقناعة والرضا بما قسم الله له يكون غنيا وعزيزا بين الناس لا يزال لأحد منهم.

<sup>1</sup> بن سهل العسكري أبو هلال حسن عبد الله، جمهرة الأمثال، دار الكتاب العلمية، بيروت، ج1، 1988م، ص7.  
<sup>2</sup> قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية منطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، مخطوط ماجستير نوقشت 28/06/2009م، ص75.

- الجوع يعلم السقاطة والبرد يعلم الخياطة:<sup>1</sup> يرمز إلى جانبيين: الجانب السلبي وهو أن الخاصة تدفع صاحبها إلى فعل أشياء سيئة، عبر عنها المؤلف الشعبي بكلمة (السقاطة) والجانب الإيجابي هو أن البرد يدفع صاحبه لتعلم حرفة أو مهنة.

- الغنا غنى القلب:<sup>2</sup> يرمز للقناعة والاكتفاء بالقليل. قال الرسول صلى الله عليه وسلم يا "أبا ذر أتري أن كثرة الحال هو الغنى؟ إنما الغنى غنى القلب فلا يغنيه ما أكثر له في الدنيا وإنما يضر نفسه شحها"<sup>3</sup>

- الطمع: هو عبارة عن رغبة جامحة لامتلاك الثروات أو السلع أو الأشياء ذات القيمة المطلقة بغرض الاحتفاظ بها للذات، بما يتجاوز احتياجات البقاء والراحة بكثير، وهو يسري على الرغبة الطاغية والبحث المستمر عن الثروة والمكانة والسلطة، وقيل في ذم الطمع:

- الطمع يفسد الطبع:<sup>4</sup> فالطمع دائما في هم وغم من جراء ما يراه عند الناس، ويريد الحصول عليه وهذه الصفة تجره إلى بغض الآخرين وتجعله محتالا لا ليسلبهم ما طمع في الحصول عليه.

يقول بعض الحكماء "العبد حر إذا قنع والحر عبد إذا طمع"<sup>5</sup>

الطمع هو النظر إلى ما عند الآخرين ومحاولة الحصول عليه بشتى الطرق، وينقسم الطمع إلى

قسمين:

<sup>1</sup> بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم، ص94.

<sup>2</sup> نفسه، ص104.

<sup>3</sup> البخاري، صحيح البخاري، ج2، ص90.

<sup>4</sup> سابق، ص91.

<sup>5</sup> جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، ص206.

طمع محمود: وهو أن يطمع الإنسان للوصول إلى أعلى المراتب العلمية، وإلى الصفات الكمالية المعنوية، وهذا طمع لا بأس فيه، فهو يحث المرء على الجد والمثابرة، للسير في مدارج الكمال والوصول إلى الغاية النبيلة.

- حشيشة طالبة معيشة: <sup>1</sup> "ترمز إلى الاقتناع بالقليل دون طمع إلى ما هو أحسن.

- اللي ما أزه قبره يرقد فوفه: <sup>2</sup> ويقال للاكتفاء بما يملك وعدم مد اليد للغير.

- طمع مذموم: هو الطمع الذي يعد مرضاً روحياً، فهو يجعل الإنسان يتطلع إلى ما عند الآخرين، ويريد أخذه بأي وسيلة كانت لا يهمه شرع ولا عرف ولا غيره، المهم أن يصل إلى ما طمع في الوصول إليه، حتى ولو كان على حساب الشرع وحرمان الآخرين

ومن خلال هذا نجد أن الطمع له آثار مزعجة، تجعل المرء يعيش عيشة غير مريحة، حيث يكون الطماع دائماً في هم وغم، فقد تجعل هذه الصفة يرتكب أبشع الجرائم في سبيل تحقيق أطماعه.

- جى يسعى ضيع تسعة: <sup>3</sup> يقال هذا المثل لمن يرسل في مهمة لجلب خبر أو ما شابه ذلك، فإذا به يضيع ويخسر كل شيء، ويشبه المثل المقولة التالية: "فمن طمع في الكسب تكبد الخسائر" <sup>4</sup>.

- على كرشه يخلي عرشه: هو مثل متداول كثير في معظم الولايات، تقال في الجشع فكلمة يخلي ترمز الهلاك حتى لو كان الهلاك على أهله وقريته، فالإنسان الطماع لا يهمه حتى أهله.

نستنتج أن الأمثال الشعبية تناولت موضوع القناعة والطمع من خلال إدراج العبرة منها، مقابل التحذير من عواقب الطمع.

<sup>1</sup> بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم، ص51.

<sup>2</sup> نفسه، ص141.

<sup>3</sup> نفسه، ص52.

<sup>4</sup> جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، ص101.

2- في الأمانة والوفاء: الأمانة هي التعفف عما يتصرف الإنسان فيه مال وغيره، وما يوثق به عليه من الأعراض والحرم، مع القدرة عليه، ورد ما يستودع إلى مودعه، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ النساء، الآية 58.

يشار إلى الأمانة على أنها قيمة عليا من القيم الإنسانية وخلق رفيع من الأخلاق الكريمة التي يتحلى بها نقر من الناس، فهي طمأنينة النفس وزوال الخوف، وقد أمرنا الله بأداء الأمانات لقوله: ﴿إِنَّ عَرْضَنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ الأحزاب، الآية 72.

فالأمانة فريضة عظيمة حملها الإنسان بينما رفضت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها لعظمتها وثقلها.

أما الوفاء هو خصلة خلقية تتمثل في التفاني من أجل قضية ما أو شيء ما بصدق خالص، والوفاء أصل الصدق.

وبمعنى آخر هو صفة إنسانية جميلة، والوفاء يلزم القيم السامية والمثلثى للإنسان قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّيَ فَارْهَبُونَ﴾ البقرة، الآية 40.

والوفاء هو تلك الصفة التي يتمتع بها أهل الذوق السليم والطبع الكريم، فهي صفة كريمة يشعر بها المرء دون أن يدركها إدراكا ماديا.

فالأمانة أو الوفاء واجب، فمن الأمانة أن تلتزم بالتكاليف، فيؤدي فروض الدين لما ينبغي، ويحافظ على الصلاة والصيام وبر الوالدين، ولا يخرج عن الدين الحنيف.

- إذا حببت ندخل قبوري هاني نمسك عيني وذني لساني:<sup>1</sup> بمعنى أن الإنسان يستطيع حفظ عينه عن رؤية الحرام، وفمه ولسانه عن الكلام السيء، فمصيره النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، فجوارح الإنسان أمانة من عند الله، فيجب الحفاظ عليها وعدم استعمالها في ما يغضب الله.

- عروض الناس أمانة:<sup>2</sup> تدل على تجنب الكلام في أعراض الناس.

كما أن الأمثال الشعبية جاءت على شكل حوار سواء بين النباتات أو الجمادات أو الحيوانات.

- قالت الهامة أنا خير من ثلاثة: اللي قال كلمة وما وفاها واللي خرج قصعة وما علاها واللي كبر بنته وما أعطاها: يدل هذا المثل على الوفاء بالعهد واحترام الكلمة الي تفرضها العادات والأخلاق والأديان في كل المجتمعات، ونرى في الجزء الأخير تزويج البنت التي بلغت سن الزواج لأنه يحفظ لها كرامتها وكرامة أهلها، ففي هذا المثل رسم إيقاع مثير يدفع المتلقي للاندماج مع هذا الموقف ويشد انتباهه.

- الليل بوذنيه والنهار بعينيه:<sup>3</sup> وهنا يرمز للإنسان بالليل والنهار، وهي استعارة مكنية حيث شبه المؤلف الشعبي الليل والنهار بالإنسان فحذف المشبه به وترك لازما من لوازمه وهو الأذن والعين، لتوضيح المعنى، فالليل للسمع والنهار للرؤية، وعليه أن يكون الحذر ليلا بحفظ الكلام وفي النهار بمراقبة المكان.

- الحيط بوذنيه: يرمز له بالصيغة الإنسانية، فيه تصوير للجماد، لتأكيد المعنى ووضوحه، ويدل على أخذ الحيطة والحذر من المتصنتين.

<sup>1</sup> سابق، ص145.

<sup>2</sup> بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية في وادي سوف، ص50.

<sup>3</sup> بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم، ص145.

- **سرك في بير:** كالشر على أخبار الناس وحفظها، نجد التشخيص الخفي من المواقف والمعاني والسلوكات، فالمسلم يفي بوعدده ولا يخلقه فإذا وعد أحد وفي بعهدده ولم يخلفه، لأنه يعلم أن اخلاف الوعد من صفات المنافقين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "آية المنافق ثلاث، إذ حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أُوْتِمَنَ خان"<sup>1</sup>

فالإنسان عليه أن يلتزم بالكلمة الجادة، فيعرف قدرها وأهميتها، فالكلمة قد تدخل صاحبها إلى الخبة وتجعله من أهل التقوى.

- **"الكلمة كي البارود إذا خرجت ما توليش"**<sup>2</sup>: يقال في عدم الرجوع في الكلمة تلفظ بها الرجل وضرورة إلتزامه بها، فهي كطلقة البارود إذا خرجت لن تعود، فكلمة الرجل هي الميزان الذي يوزن به.

- **"الراجل رباطه لسانه"**<sup>3</sup>: ترميز بالوفاء بالعهد والوعد.

ومما سبق نجد أن التزام الناس بالأمانة والوفاء واجب، وقد أولت الأمثال الشعبية على أهمية ذلك لما ينجم عنه من تآزر وتكاتف، وحرصا على ضمان الأمة وسلامتها.

**3/- في العدل والظلم:** يعتبر العدل من الموازين التي وضعها الله تعالى للخلق، وهو الصفة التي أمر بها وحث عليها، فالعدل من محاسن الأخلاق ومكارمها التي دعا إليها الاسلام، حيث يقول الله عزوجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ النحل، الآية 90.

والعدل هو الذي تستقيم فيه الحياة البشرية وتصلح، فكثيرا ما نسمع هذا المثل "العدل أساس الملك" فهو حقا أساس الملك وأساس التماسك والترابط والتعاون في المجتمع.

- **ما تجوع الذيب، ما تبكي الراعي:** يرمز للعدل في معاملة الناس.

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، ج 1، ص 17.

<sup>2</sup> بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم، ص 145.

<sup>3</sup> نفسه، ص 70.

- لا تجعلنا من الحكارة: يقال هذا المثل في الخوف من النقص والكيل في الميزان.

أما الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، وهو أيضا عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل وفيه نوع من الجور إذ هو انحراف عن العدل، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ هود، الآية 18. يظلمون الناس ويبيغون في الأرض بغير حق، فالظلم هو التعدي على حقوق الغير.

- "ما تضرب الكلب حتى تعرف مولاه"<sup>1</sup>: دلالة الكلب بمعنى الانسان، ويقال هذا المثل عن يتخاسمون الأطفال الصغار.

- "الدار دار بونا والناس باش يشاركونا"<sup>2</sup>: ويقال عند تدخل الغير في الشؤون الخاصة، وفيما ليس له حق فيه.

وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من الظلم لقوله: "الظلم ظلمات يوم القيامة"<sup>3</sup> وقوله أيضا: "المسلم لا يظلمه ولا يسلمه"<sup>4</sup>

فالظالم مهما تكبر وتجر، لا بد له من يوم يصبح في الحضيض.

- "الظالم ما يروح سالم"<sup>5</sup>: دلالة على الجزاء من جنس العمل.

- "يا قاتل الروح وين تروح"<sup>6</sup>: تقال في الانتقام من الظالم، دلالة لمن عمل سيئا وظن أنه نجا من العقاب.

<sup>1</sup> نفسه، ص 160.

<sup>2</sup> نفسه، ص 64.

<sup>3</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب الظالم، مج 46، ص 562.

<sup>4</sup> نفسه، ص 591.

<sup>5</sup> بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم، ص 93.

<sup>6</sup> نفسه، ص 185.

تناولت الأمثال الشعبية موضوع الظلم والدلالة عليه، فالظالم مهما واصل حياته ونجح فيها، لا بد من يوم يخسر فيه كل شيء حتى نفسه وأقرب الناس إليه.

4- عن المرأة: تناولت الأمثال الشعبية جوانب الحياة الاجتماعية للإنسان بما فيها أمثال عن المرأة حيث استغلت حيزاً كبيراً فيها وذلك راجع لأهمية المكانة التي تحتلها المرأة داخل النسيج الاجتماعي، فهي الركن الركيز في الأسرة إذ لا تقوم الأسرة بدونها، ومن جانب آخر تعد المرأة وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع فهي "قربة البعاد" كما يقال في المثل الشعبي.

كما حثت الأمثال على حسن اختيار الزوجة، فهناك من يلجأ إلى مصاهرة الأهل والأصدقاء.

- "زيتنا يبسس دقيقتنا"<sup>1</sup> فدلالة هذا المثل اجتماعية توحى إلى التعصب خاصة حيث يكون الاختيار فيه محسوماً من طرف العائلة فلا يعطي للبنات حق الرفض. وهناك أمثال تحث على زواج المرأة من أبناء العموم.

- "تبع الطرق ولو دارت واسكن المدينة ولو جارت وخوذ بنت عمك ولو بارت"<sup>2</sup> فدلالة واضحة في مبناه، وهو كانت على غير حيز، والزواج من ابنة العم مهما كان شكلها أو سنها، ففي هذا المثل سجع في حرف التاء مما يولد معنى في الذهن لما يخلفه من إيقاع صوتي جميل له وقع في النفس.

كما تحث على اختيار الزوجة بالاعتماد على بنات الأصول (الشرف، الحسب، النسب).

- "اخطب بنات الأصول علاش الزمان يدور"<sup>3</sup> وهذا دليل على حسن اختيار المرأة.

<sup>1</sup> نفسه، ص76.

<sup>2</sup> نفسه، ص46.

<sup>3</sup> نفسه، ص63.

- "الحرّة إذا صبرت بيتها عمرت"<sup>1</sup>: يعكس هذا المثل قيمتين أساسيتين للمرأة لا عنها: قيمة الصبر والعمارة (الاولاد)، حسن التربية وحسن التصرف في ميزانية الأسرة.
- "خنفوسة تلهيني ولا غزال يشقيني"<sup>2</sup>: وهنا ينص على الزوجة سيئة الخلق وإن كانت فائقة الجمال، وهو ما يتفق مع النصوص الدينية والتي رمز لها ب(غزال يشقيني) وقد رمز الإنسان بالحيوان من أجل توضيح المعنى وتكثيف الدلالة.
- "اللي خانوها ذراعيها تقول بيا السحور": يعكس صورة كسل وخمول المرأة وتعللها بالأعذار.
- "أربع نساء والقربة يابسة"<sup>3</sup>: وهنا نجد أن النساء أكثر عددهم يتكاسلن، فكل واحدة تنظر إلى الأخرى لكي تقوم بالعمل.

وشبيه بهذا المثل المثل القائل "الكثرة والربا"<sup>4</sup>

مما سبق نستنتج أن الأمثال الشعبية تناولت موضوع المرأة بخيرها وشرها.

2- /الأغاز:

مفهوم اللغز الشعبي:

يعتبر اللغز من الاشكال التعبيرية الشعبية الأكثر شيوعا ورواجا، فهو قسم قدم الحكاية الخرافية والأسطورة، فهو يتميز بالعراقة وكل أشكاله موعلة في القدم والضرب في أعماق التاريخ الإنساني.

<sup>1</sup> نفسه، ص63.

<sup>2</sup> نفسه، ص32.

<sup>3</sup> نفسه، ص116.

<sup>4</sup> نفسه، ص116.

أ- لغة: تعددت مفاهيم وتعريفات اللغز من الناحية اللغوية، فمن بين هذه التعريفات نجد:

ما جاء في لسان العرب لغز: "الْغَزُّ الكَلَامُ وَالْغَزْرُ فِيهِ؛ عَمِّي مُرَادُهُ، وَأَضْمَرَهُ عَلَى خِلَافِ مَا أَظْهَرَهُ"<sup>1</sup> فهو عمق الكلام على خلاف ظاهره.

"لَغَزُّ الْيَرْبُوعِ حَجْرَتَهُ وَالْغَزْرُهَا: حَفَرَهَا مَلْتَوِيَةً مَشْكَلَةً عَلَى دَاخِلِهَا، وَلَغَزَّ فِي حَفْرِهِ وَالْغَزْرُ، وَحَفْرَهُ الْيَرْبُوعُ ذَاتُ الْغَازِ الْوَاحِدِ: لَغَزٌّ وَلَغَزٌّ"<sup>2</sup> ومن هنا نجد أن اللغز يتميز بالالتواء والغموض والتورية والاشارة.

"الْلُغْزُ مِيلِكٌ بِالشَّيْءِ مِنْ وَجْهِهِ وَبِالضَّمِّ وَبِالتَّحْرِيكِ ... مَا يُعَمِّي بِهِ وَجَمْعُ الْأَرْبَعِ الْأَوَّلِ الْغَازَا وَالْغَزْرُ كَلَامُهُ وَفِيهِ عَمِّي مُرَادُهُ"<sup>3</sup>

"لُغْزٌ: الْغَزْرُ فِي كَلَامِهِ إِذَا عَمِيَ مُرَادُهُ وَالْأَسْمُ الْلُغْزُ وَالْجَمْعُ الْغَازُ كَرُطْبٍ وَأَرْطَابٍ"<sup>4</sup>

ويتضح من هذا التعريف اللغوي أن كلمة لُغْزٌ تدور في معظم كتب اللغة والمعاجم على المعاني: الغموض، الالتواء، التعمية، الالتباس.

ب/- اصطلاحاً: اللغز الشعبي هو أحد أشكال التعبير، ولهذا أخذ اللغز عدة تعريفات اصطلاحية ولعل أهمها:

يعرف اللغز على أنه، "جنس أدبي بصياغ في قالب شعري أو نثري يتسم بالتعمية والغموض في بنيته التعبيرية، يلقي في شكل سؤال عن شيء تذكر بعض صفاته البعيدة أو القريبة، أو من خلال عناصر لها وجه الشبه بالمقصود، أو بأسرار المعنى المراد الذي أبهمته التعمية في الكلام أو في الأسماء

<sup>1</sup> بن مكرم ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد، دار صادر بيروت، مج5، ص405.

<sup>2</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، ص940

<sup>3</sup> فيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، ج2، 1978م، ص306.

<sup>4</sup> بن أبي بكر عبد القادر الرازي محمد، مختار الصحاح، <http://almehsatnet>، ص306.

الأخرى"<sup>1</sup> والمراد هنا أن اللغز شكل أدبي يصاغ في قالب شعري أو نثري من صفاته التعمية، الغموض وللتورية، وهي مقصودة لذاتها.

ويرى آخر أن اللغز الشعبي "جنس أدبي يقوم بعدة وظائف نفسية اجتماعية تاريخية ثقافية، فهو وسيلة أساسية للتربية، ذلك لأنه يعلم الأطفال والكبار معا كيف ينظرون إلى المتكلمة من كل جوانبها ثم يحتفظون بعد الد والتفكير بحسن فكاهي"<sup>2</sup> وهنا يعرف اللغز بأنه سؤال مرح يطلب منه الشخص بطريقة اللعب أن يجد حلاله.

ونجد عند نبيلة ابراهيم أن "اللغز في جوهره استعارة وتنشأ نتيجة التقدم العقلي في إدراك الترابط والمقارنة وإدراك الشبه والاختلاف، على أن اللغز فضلا عن ذلك يحتوي على عنصر الفكاهة، ذلك أن سبب كل شيء يشير الضحك احتواؤه على عنصر عدم التوقع"<sup>3</sup>.

ويبسط محمد المرزوقي مفهوم اللغز "أما الألغاز فهي هذه الكلمات المسجوعة أو المنظومة التي تلقي في المجالس العامة والخاصة، في قالب أسئلة يختبر فيها الناس ذكاء بعضهم بعضا والقاعدة فيها أي يورد اللغز في شبه سؤال منظوم أو مسجوع عن شيء تذكر بعض صفاته البعيدة أو القريبة، ومن تلك الصفات يستطيع المسؤول بإعمال شيء من الفكر الاهتداء إلى موضوع السؤال"<sup>4</sup> وهنا اللغز هو لغة العارفين، فيرتقي الفرد بعقله ليكون منهم واللغز مستويات حسب المتلقي إليه.

<sup>1</sup> العوي رابح، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، ص85.

<sup>2</sup> سعيد محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1998م، ص99.

<sup>3</sup> ابراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص154.

<sup>4</sup> كريم عواطف، الألغاز الشعبية بوادي سوف مقارنة أسلوبية، مخطوط رسالة ماستر، إشراف الأستاذ السعيد قربي، نوقشت: 2014/2015م، ص

ص15، 16.

"ومن الألفاظ التي غالبا تقترن بالألغاز لفظة "الأحاجي" ولعلها بذلك تعد من أقرب مرادفاتهما وقد يكون من تمام الفائدة أن تعرج قليلا على الدلالة اللغوية لهذه اللفظة"<sup>1</sup> فالألغاز عدة تسميات من بينها الأحاجي.

ويطلق على اللغز عدة مسميات منها "المعاياة، والعويص، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والملاحق، والمرموس، والتأويل، والكنائية، والتعويض والاشارة، والتوجيه. والمعنى والممثل"<sup>2</sup>

الألغاز هي "مقولات لغوية تمتاز بالغموض والالتباس في بنيتها اللغوية الشكلية يتطلب جهدا عقليا ونصيبا من الذكاء والخبرة من أجل إزالة الغموض واللبس الحاصل والتعرف على ما تخفيه العبارة من أمر يطلب صراحة تفكيكه"<sup>3</sup> من اجل إيجاد الحل للغز معين يتطلب جزءا من الذكاء، وتفكيك اللغز.

ومنه نستخلص أن اللغز الشعبي هو شكل من أشكال الثقافة الشعبية التي يتناولها المجتمع، الذي يحتوي على عنصر المفاجأة.

بعض النماذج من الألغاز الشعبية لدراستها واستخراج دلالتها: إن الألغاز كثيرة ومتعددة في كافة المجالات، فنحن في هذا الصدد نأخذ البعض منها لدراستها، منها:

**1/- ألغاز عن الرضاعة والقماطة:** الأطفال هم زينة الحياة فلولا الأطفال لما كانت للحياة أية معنى، كما أن الحياة لا تستمر إلا بوجود الأطفال، والأطفال هم شباب الغد، وهم أمل المستقبل القادم لذلك كان الاعتناء بالأطفال هو أحد المسؤوليات التي تقع على عاتق الآباء والأمهات، كما أن الدين الاسلامي حث على حسن تربية الأولاد، وحث الأم والأب على الرأفة بأطفالهم.

<sup>1</sup> بن عمر كمال، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، مخطوط رسالة ماجستير، إشراف معمر حجيح، نوقشت: 2007/06/04م، ص48.

<sup>2</sup> كمال عبد الحي، الأحاجي والألغاز الأدبية، من مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط2، ص10.

<sup>3</sup> زغب أحمد، الادب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري الوادي، ط2، ص102.

- "جاء من سفر لا من بر ولا من بحر، يجلس على ركبتين لا هو من الطين ولا من الحجر، يشرب من جرتين لا من ماء ولا من عسل"<sup>1</sup>: الحل هو الطفل الرضيع، حيث شبه المؤلف الشعبي الرضيع بالمسافر لتقوية المعنى.

- "افهم يا فهم إذا فهمت حديث المعاني عايش 270 يوم ويتمنى عمر ثاني"<sup>2</sup>، الحل الجنين في بطن أمه، فهنا نلاحظ نسبة الفعل يتمنى إلى الجنين على الرغم أنه لا يعرف فعل التمني.

- "جانا ضيف ضيفناه من بلاد الظلام أعطيناه لحمتين بلا عظام": فالوليد الجديد ضيف قادم من بلاد بعيدة وإكرام الضيف واجب ومن أفضل يقدم للضيف لحم بدون عظام.

- ابن عبد الصمد شاف وقال: اشهدوا يا عيونى شفت لحبيب يربط لحبيب وإذا كذبتوني اذبحوني"<sup>3</sup> ينظوي هذا المثل على مفارقة مدهشة، فالعلاقة بين هذين الشخصين هي علاقة محبة وطيدة لكن أحدهما يكتف الآخر فهو يلفه والمقصود هنا الطفل الصغير عندما تقوم الأم بلفه (يقمط)، فهي تستعمل لفة طويلة تلفها حول جسده ككل، حيث يلف الرضيع بعد شدة جيدا في وضعية مستقيمة، وهذا يسهل عليه النمو حسب رأي الجميع، فالأم تحب رضيعها جدا ولكنها تربطه لكن ليس إيذاء له بل لصالحه ولصالح نمو معتدل حسب المعتقد السائد.

- "زوج عوينات في كدر يشرب منهم كل واحد في الصغر"<sup>4</sup> والمقصود هنا ثدي الأم، فالرضاعة هي عملية تغذية المولود بالحليب الذي ينتجه ثدي الأم، وهي عملية فطرية تشترك بين الإنسان وباقي الثدييات، وتستمر هذه العملية من الولادة وحتى الفطام، كما أنها وسيلة مؤكدة لمد جسور الحب والمودة والعلاقة الخاصة جدا بين الأم وولدها، ولذا ستظل الرضاعة الطبيعية من أكثر التجارب الفردية في حياة أي أم.

<sup>1</sup> حرطي جميلة، موسوعة الأغاز الشعبية، دار الحضارة، ط1، ص ص87، 88.

<sup>2</sup> بن علي محمد الصالح، الأغاز الشعبية (230 لغز) في وادي سوف، ط1، 1998م، ص10.

<sup>3</sup> قماز عبد القادر، قطوف من التراث قصص، حكم وأمثال، نوادر وألغاز، عاصمة الثقافة العربية، موفر للنشر، الجزائر، 2007م، ص13.

<sup>4</sup> سابق، ص ص121، 122.

ومن هنا نستخلص أن الألغاز الشعبية صورت الإنسان في مختلف أطواره كما نجد أن المخيلة الشعبية المعبرة عن الجماعة الشعبية تعلي من قيمة الإنسان بوصفه قيمة مركزية لأنه خليفة الله في هذا الوجود.

**2/- ألغاز عن الأم:** عند تكلمنا عن الجنين والوليد تستوقفنا بالضرورة للحديث عن الأم ذلك الحزن الدافئ ليندفع نبض الحنان مع لبن الرضاعة، الأم عند إنسانة بعينها تحيط بها هالة وضاعة من ذكريات الطفولة، وترمز إلى ما شهدناه في أيامنا الأولى من أماكن وأحداث.

- "أمي ولدت أمك، ابن سيدي عمك، وأبوك ابن سيدي من أنا؟"<sup>1</sup> والمقصود هي الأم.

- "اسمها بالميم، والميم في قلبك يا ما أحلاها إلى غاب الميم اتكل على الله وانساها"<sup>2</sup>: إن اسمها يحمل حرف الميم سواء في اللهجة أو الفصحى أو حتى في لغات كثيرة وهي أجمل اسم يحمله قلب الإنسان مدى حياته وتنطق به شفتاه، لكن غيابها صعب جدا على المرء لذلك يقول اللغز وإذا غابت لا بد من الرجوع إلى الله تعالى ونسيان الحياة معها طبعاً إنها: الأم وما أحلاها كلمته ينطق بها لسانك لأنها تحمل كل معاني الحب والحنان والعطف وإن رحلت رحل معها كل ذلك.

ولهذا تكون هي بمثابة الحياة كلها، ولولاها ما وجد الحنان والعطف والحب فيما بيننا.

**3/- ألغاز عن الأب:** الأب هو الراعي والمسؤول عن العائلة، وهو الذي يحميها ويؤلفها، فالأب يسيطر على أمور العائلة ووجوده يلفظ جو التربية والمعيشة، كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" ومن الألغاز التي حثت عن الأب:

<sup>1</sup> جرطي جميلة، موسوعة الألغاز الشعبية، ص 61، 62.

<sup>2</sup> مرتاض عبد المالك، الألغاز الشعبية الجزائرية، تحليل لمجموعة من الألغاز، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص 43.

- "مرت جماعة على امرأة تكلم رجلا، سألوها: من يكون هذا؟ قالت لهم مالكم ومالي، أخو زوجته يكون خالي فمن يكون"<sup>1</sup>: وهذا دليل على مدى قيمة الرجل في الحياة.

- "ابن جدك ولكنك لا تستطيع أن تناديه عمي"، فالرجل في الرؤية الإسلامية "هو الذي يقود الأسرة وحتى تنجح في قيادتها فإنه في حاجة إلى امتلاك ثقافة إدارية وتربوية جيدة"<sup>2</sup> وذلك لأن القيادة الناجحة للأسرة تحتاج من الفطنة والمعرفة إلى شيء يقترب مما يحتاجه النجاح في قيادة شركة كبرى.

4-/ ألغاز عن الأخت: تحمل كلمة أخت في طياتها وحروفها الصغيرة أجمل المعاني التي يمكن أن يتصورها القلب والعقل من المشاعر الإنسانية المختلفة من عطف وحنان وأخوة وإيثار، فالأخت لاختها كتلة من الحنان تكفي لملء الكون كله، وقد تناولت الألغاز الشعبية الأخت:

- "بنت خال بنت أخت والدك، واش تكون لك"<sup>3</sup>: دليل على عظمة الأخت.

- "بنت خال ابنة والدي، كيف تقربلي"<sup>4</sup>: فالأخت ترمز إلى مقام الأم في السند، ودلالة الأخت أنها مأمّن الأسرار، وهي من يستحق التشاور معها، والملجأ الوحيد عند المشاكل، فأمرنا الله بالأخوة الصادقة القائمة على الإحترام والعطف المتبادل.

5-/ ألغاز عن النوم: عندما خلقنا الله عزوجل نظم حياتنا وجعلنا ننام ونستيقظ، فجعل النهار ننهض فيه ونقوم بأعمالنا وجعل الليل للنوم والهدوء والراحة قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا، وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ سورة النبأ، الآية 09، 10، فالنوم يساعد على تقوية البنية الفكرية للأفراد ويقلل من

<sup>1</sup> سابق، ص ص217، 218.

<sup>2</sup> بكار عبد الكريم، الحياة الأسرية، مقولات قصيرة في العلاقة بين الزوجين وتربية الأبناء، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر العربية، القاهرة، ط1، 2011م، ص11.

<sup>3</sup> جرطي جميلة، الموسوعة الألغاز الشعبية، ص ص21، 22.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص39، 40.

التعب، وها هنا نجد أنفسنا أمام لغز مزدوج لغز النوم في واقع الحياة ولغز النوم في فضاء الإبداع، يصوره الخيال الشعبي بجودة التصوير البديع الذي نلمح فيه حيرة السؤال وحسن الدهشة والأهوال.

- **أثقل من القنطار وأحلى من السكر، ما ينشئ ما يتباع عند التجار**<sup>1</sup>: أن اللغز من حيث نضه صادق الدلالة دقيقة في تصوير أهمية ومكانة النوم في الحياة، ويقصد بذلك الجانب الإيجابي منه لا السلبي خصوصا حيث رمز له بالسكر في حلاوته وبالقنطار في ثقله، ثم اتبع هذا التشبيه والوصف بنفي لاقتراحين هما: البيع والتجارة، فهذا الشيء الذي يلغز فيه لا يمكننا بيعه ولا حتى التجارة فيه.

- **"أحلى من السكر وأحلى من الماس... وألذ من العسل وأثقل من النحاس... ما يتباع في سوق ما يشربوه ناس"**<sup>2</sup> فجملة أحلى من السكر تدل على الذوق الحلو، وأثقل من القنطار أو النحاس تدل على الوزن الثقيل، ما يتباع تدل على التبادل والحركة والانتقال.

**6/- أُلغاز عن الموت:** منذ أن خلق الله عزوجل الكون، جعل الحياة والموت، فعندما يولد الإنسان يعيش مدة من الزمن ثم يأتي أجله والموت هو قضاء وقدر محتوم على كل إنسان على وجه الأرض، فالموت هي أولى مراحل حياة الآخرين، وقد تناولت الألغاز الشعبية موضوع الموت في اللغز الآتي:

- **"ضيف المرار يزور في الليل والنهار، يدخل كل حارة وكل دار"**<sup>3</sup> رمز للموت بالضيف الذي يترك مكانه عند مغادرة البيت فارغا، فدل الموت على المرارة والحزن الذي يخلفه في البيت والحارة.

- **"ناقتنا الزرقة كل بلاد تخطف منها ورقة"**<sup>4</sup>: تدل كلمة تخطف على القوة والعنف، كذلك الموت فهي شديدة على الإنسان، ففي هذا المثال براعة التصوير. كما صورت الميت مفردا. وتوحي أيضا إلى زرقة البحر أو السماء، ونرى فيها توحد وتيه.

<sup>1</sup> نفسه، ص ص145، 146.

<sup>2</sup> قمار عبد القادر، قطوف من التراث قصص وحكم أمثال نوادر وألغاز، ص131.

<sup>3</sup> سابق، ص ص225، 226.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص211، 212.

- "توضا ما صلى لبس ما خلى راح ما ولى"<sup>1</sup>: يرمز هذا المثل أن الإنسان عند موته يترك كل شيء وراءه. كما صوره لغز آخر من حيث الكنف.
- "اللي باعه هو ليه، واللي شراه ما هو ليه، ومولاه ما شافو بعينيه"<sup>2</sup>: هذا اللباس يلبسه كل الناس لكن يستطيع الواحد منا أن يراه لكن لا يلبسه وعندما يلبسه يراه الناس لكن هو لا يمكن أن يراه طبعاً.
- "يشريه ما يلبسه وما يشريه"<sup>3</sup>: يدل هذا المثل على أن الميت محمولاً إلى المقبرة.
- "سرير من عود واللي راكب ما يسوق"<sup>4</sup>: صورت الأمثال الشعبية الميت محمولاً إلى المقبرة.
- "سلسلة في سلسلة فس أرض مكسلة"<sup>5</sup>: تناولت الأمثال المقبرة، فرمز للمقبرة بالسلسلة، فتكرار لفظة سلسلة دليل على تأكيد مكانة المقبرة وعظمتها، فتزيد هذه اللفظة جمالا في المعنى والمبنى.
- "بيت شريه لا يسكنه وساكنه ولا يشوفه"<sup>6</sup>: رمز للمقبرة بالبيت للدلالة على كبرها لكنها في سكون.

وهنا نجد أن الإنسان ينخلع لأن المشهد كئيب مهيب نحو اللغز التالي:

السفرجل ماذا منه والحمامة تنقب منه

<sup>1</sup> نفسه، ص ص203، 204.

<sup>2</sup> نفسه، ص ص153، 154.

<sup>3</sup> حرطي جميلة، الموسوعة الشعبية للألغاز، ص ص131، 132.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص131، 132.

<sup>5</sup> نفسه، ص ص129، 130.

<sup>6</sup> نفسه، ص ص145، 146.

السفرجل ما يقضاشي والحمامة تعياشي<sup>1</sup>

الموت هو الشيخ الذي يلازم الإنسان ويطارده في كل مكان، بالليل والنهار، في الصغر والكبر، في اليقظة والنام... حتى يختطف منه نعمة الحياة، أو ينقذ من تعاستها.

7/- أُلغاز عن الشيخوخة: تناولت المخيلة الشعبية في تصوير هذا الطور على شاكلة اللغز الآتي:

- "واش راهم البعاد؟ قالوا راهم قربوا، واش راهم الجماعة؟ قالوا تفرقوا، واش راهم الزوج؟ قالوا راهم ثلاثة"<sup>2</sup>: فاللفظة البعاد ترمز إلى العينين من حيث مدى الرؤية، الذي كان بعيد أصبح عند الكبر قريب، والمراد بالجماعة الإنسان الذي لا يزال الدهر بها حتى فرق جمعها، أما اللذان صار ثلاثة فهما الرجلان وقد أضيف إليهما العصا بعد الضعف بهما الإنسان متحولاً من القوة إلى الضعف ومن القدرة إلى العجز.

- "أربعة تربى، واثنين تهبي، والثلاثة زائدة في تعبي"<sup>3</sup>: الإنسان يحبو على أربعة، ثم يمشي على رجلين، ثم يضيف لهما في كبره عصا يتوكأ عليها، نجد السجع في الكلام من خلال نعمة موسيقية عذبة لها أثر عميق على الأذن والقلب.

وفي لغز آخر يعن الخيال الشعبي مصورا مظاهر الكبر والعجز على النحو الآتي:

وطاحت الديار في الساحل	طاح الثلج فوق رؤوس الجبال
باش يخلصو الواحد	واثنين يستنوا في واحد

<sup>1</sup> مرتاض عبد المالك، الألغاز الشعبية الجزائرية، ص 59.

<sup>2</sup> سابق، ص 193، 194.

<sup>3</sup> نفسه، ص 237، 238.

رمز للثلج ها هنا للدلالة على الشيب الذي يكسوا رؤوس الشيوخ، والديار التي سقطت هي الأسنان التي كانت تشكل ساحل الفم، وبما فيه من ريق ولعاب، أما الثالث فيتحدث عن الرجلين الذين ينظروا إلى العصا لكي يخلصوا هذا الواحد العاجز وهو الرجل العجوز.

7/- أُلغاز عن الاسم: الاسم هو ما يطلق على كل فرد من أفراد الجنس، وهو لفظ يدل على معنى بنفسه غير مقترن بأحد الأزمنة نحو اللغز التالي:

- "علي يملك ثلاثة وأحمد أربعة ومحمود خمسة، كم يملك حسن"<sup>1</sup> الحل هو ثلاثة أحرف أي اسمه.

- "نحن نملكه وغيرنا يستعمله"<sup>2</sup>: الاسم يستعمله الناس أكثر منا، فهو كينونة الإنسان فمن خلال اسمه يبرز شخصيته، فمعظم الأسماء الحالية والمتداولة في مجتمعنا ذات دلالة بالدين والاسلام ولا تخرج عنهم.

ولهذا لا نستطيع إهمال الجانب الاجتماعي للغز، فهو مسألة بين اثنين أو أكثر على أن يكون السائل عالماً بالإجابة، وعلى المسؤول محاولة إيجاد الحل، فهذا اختبار لدرجة المعرفة، لذا كان اللغز والأزمنة طويلة جامح الشمل، فكانت الأسر تغتنم اجتماعاتها، لطرح الألغاز التي تتم عن بعد النظر وإدراك الأمور.

### 3/- القصص الشعبي:

يعتبر القصص الشعبي عمل أدبي سردي نتيجة الخيال الشعبي يصف من خلاله وقائع حقيقية أو خيالية أو من واقع اجتماعي معيش، تتناول أحد الموضوعات التي تهتم بالشعب فالقصص عبارة عن نص شبه ثابت، أي هناك قسم ثابت وآخر متحول يتغير بحسب ظروف الراوي أو العصر الذي

<sup>1</sup> نفسه، ص ص55، 56.

<sup>2</sup> قماز عبد القادر، قطوف من التراث، ص137.

يعيش فيه، وقد تكون الأحداث بشكل نثري أو شعري لجذب انتباه المستمعين أو القارئ، وعادة لا يعرف لها مؤلف.

لغة: اختلف مفهوم القصص الشعبي اللغوي باختلاف المعاجم، نذكر أهمها:

القصة "الخبر وهو القصص، وقَصَّ علي خبره يُقِصُّه قَصًّا وقَصَصًا: أوردَه، والقصص: الخبر المقصوص"<sup>1</sup>

ونجد في معجم الصحاح قص "قص أثره تتبعه من باب رد وقصصا أيضا ومنه قوله تعالى: ﴿فَارْتَدًّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ سورة الكهف، الآية وكذا اقتضى أثره"<sup>2</sup>

وعرفت في قاموس المحيط "قَصَّ) أثره قَصًّا وقصيصًا تتبعه والخبر أعمله فارتدًا على آثارهما قصصا أي رجعا من الطريق الذي سلكا"<sup>3</sup>

اصطلاحا: عرفت القصص الشعبية بعدة تعريفات اصطلاحية أهمها:

القصة مرآة عصرها لفظا ومعنى، شكلا وموضوعا، أو شكلا ومضمونا، كذلك كانت، وكذلك تكون، فإن لم تكن كذلك، فهي تزوير على الأدب عامة، وعلى الفن خاصة، بل هي كذلك تزوير على المجتمع الذي تناوله، إن سلمت من أن تكون تزويرا على الإنسان بالطلاق"<sup>4</sup> فالقصة ناتجة عن حوادث جرت في عصر ما، ثم حولت لتصبح عبارة عن قصة.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج7، ص74.

<sup>2</sup> الرازي، معجم مختار الصحاح، ص175.

<sup>3</sup> الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج2، 1978م، ص311.

<sup>4</sup> تيمور محمد، القصة في الأدب العربي وبحوث أخرى، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت.

والقصة الشعبية كما رأت روزلين ليلي قريش أنها: "ليست من تأليف كاتب معين، لكنها ملك مشاع لجمهور عريض من الناس الذين يتحدثون بلغة واحدة، يرونها بحسب طرائقهم الخاصة وثقافتهم المختلفة مما يجعل للقصة الواحدة أكثر من صورة واحدة"<sup>1</sup>

فهنا نرى بأن القصة مجهولة المؤلف، تتميز بها جماعة شعبية دون أخرى من حيث اللغة الواحدة، كما يرون أن للقصة أكثر من صورة.

وقد عرفت المعاجم الألمانية القصة "الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخص ومواقع تاريخية"<sup>2</sup> القصة متوارثة جيلا عن جيل أي متداولة.

وقد عرفت الحكاية الشعبية انطلاقا من موضوعاتها وأهدافها فهي في نظرها... "تنوع وفقا لأهداف ثلاثة بوجه عام وهي تمجيد أفعال الأجداد والتداول الفني للأساطير القديمة والتسجيل الواقعي لأحداث الحياة اليومية"<sup>3</sup> فالحكاية الشعبية تنوع موضوعاتها وفق لأهداف عامة وهي تمجيد الأجداد وذكر محاسنهم وتسجيل وقائع الأحداث للحياة اليومية.

الحكاية الشعبية شكل قصصي، يتخذ مادته من الواقع النفسي والاجتماعي الذي يعيشه الشعب، وقد دفع تنوع موضوعاتها الباحثين إلى استخراج عدة أنواع منها ففرعوا عنها حكايات الواقع الاجتماعي... وقد تجنب الباحث مثل هذه التفرعات لإقتناعه أنها تمثل تنوعات لشكل واحد هو الحكاية الشعبية"<sup>4</sup> فهي تحمل فكرة مستوحاة من التجربة الإنسانية في الحياة وتعرض بطريقة فنية.

<sup>1</sup> ليلي قريش روزلين، القصة الشعبية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م، ص35.

<sup>2</sup> ابراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر، القاهرة، ص91.

<sup>3</sup> سابق، ص91.

<sup>4</sup> بن الطاهر بورايو عبد الحميد، القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص118.

والأصل في "الحكاية الشعبية أنها تقصد إلى غاية بل إن الحكايات التي تستهدف تزجية الفراغ، في ظاهر الأمر للتسلية والترفيه إنما تقصد إلى غاية أخرى وراء ذلك، ربما كانت ترسيب معرفة أو تأصيل قيمة إنسانية أو تأكيد مثل اجتماعي أو أخلاقي"<sup>1</sup> فالحكاية الشعبية تهدف إلى توصيل قيم اجتماعية وأخلاقية للقارئ أو المستمع.

من خلال هذه التعريفات نأخذ نموذجين من القصص الشعبية لدراستها واستخراج الرموز ودلالاتها الاجتماعية:

### - النموذج الاول: حكاية الحيلة والنية.

بكرى كانت مرا يسموها الحيلة ومرا يسموها النية متصاحبين، جت الحيلة للنية قائلها هيا نفلحوا فلاحه، هيا نخدموا عمل، فلحوا الفلاحه، لاحوا البصل زرعو البصل جت كطابت الصابة<sup>2</sup> الحيلة قت للنية، قت نايا عندي الورق لخضر وش ندير به؟ هيا نا نزلبحها ندي الروس في لرض.

هيا قائلها يا لنية أدي لورق ونايا ندي اللي في لرض، أنت أدي اللي فوق لرض ونايا ندي لفي لرض غارس في لرض، جت الحيلة هي أدت الورق ما فيه حتشي والروس قعدت للنية هاي الحيلة اللي حايلت قت ندي نايا الورق هو اللي خضر هو باين خضر، واللي في لرض ما نديش. صبحت عاد النية نحت الروس نتاع البصل، وباعت صابتها عاد ربحت هاي النية هي اللي عالريح نغرت<sup>3</sup> منها الحيلة.

جو قائلها نزيدو نلوحو صابة أخرى. لاحوا الزرع قات أمالا نايا ها الخطرة نغلب النية، نايا قدام أديت اللي فوق ملرض جاني الورق ما فيه حتشي أمالا نايا ها الخطرة هذي ندي اللي في لرض،

<sup>1</sup> يونس عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، ص84.

<sup>2</sup> الصابة: المحصول الزراعي.

<sup>3</sup> نغرت: غارت.

ماو الزرع كيف يسبل، يدير السبول فوق، واللوطة<sup>1</sup> لقتها كان عروق يابسة، ما فيها حتشي جت قالت ها النية اللي حايلت عليها وما غلبتهاشي، نغلبها.

مشت للسلطان، قالته: يا السلطان راي عندي واحد البنت! واحد البنت! تضوي نعطيتها لك قالها: مليح، جهز وفصل الكساوي، وفصل الخيرات، وسجي العرس تاع السلطان، وتش يخطب صاحبة الحيلة، جتها قائلها: أسمعني راني عنعك للسلطان، عاد يغنيك من صبعك الكبير لقباعتك، قائلها: يا بنتي نايا عزوز مكروبة وفي سنينقة والعوينات مكمشين وش في تعطيني للسلطان؟ قائلها عنعطيك للسلطان. أمالا هيا، عاد هي مش عارضه النية هذاك عرضها، زادت هزت روحها وقالت للسلطان بش نعطيتها لك، عادت النية فرحانة حتى مرقتلها مرا ملرض، ردتها حورية من الجنة، تقول جابتها أمها من كرش تويك. هك الزين وهك الصغر، ملات ثمنطاش نسنة ولا خمسطاش نسنة. أمالا أصنعت وتعذلت وروحوها للسلطان جاو هزوها عاد أدوها للسلطان.

السلطان فرح وعجباته وجت على باله وفرح بيها، قالت لها: بصح بالصح كتقلك من ردك هكايا؟ قلها راو نجري النجار، نحلي الحدبة نتاعي النجار وسقمي هك النجار هيا، الصبحة عند بالها تجي تلقى السلطان طيرها راسها. شوي جت لقتها تضوي، قالت لها النية، من دارك هك؟ قالت لها نجري النجار، وناه؟ قائلها: النجار الفولاني هزت روحها وعقبت للنجار قاتله، نجري كما نجرت النية، يا ودي أنا ما نجرتش قاتله: دبر راسك أما تنجري ولا نشكي بيك للسلطان يطير راسك، قالها: أمالا ستني حط إديك هنايا بش كان موتي ما علي حتى دية، راو ما عندي حتى عقاب، قاتله: لا ما عندك حتى عقاب، ها هو نسني بخط ايدي راه ما عندك حتى عقاب، أمالا قاتله: أبدا على الحدبة لولى، حدبتها قدك، وين ضرب الساطور في الحدبة قد قد جت بالنص، باننت عاد النية غلبت الحيلة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> اللوطة: في الأسفل.

<sup>2</sup> التجاني ثورية، القصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 168، 169.

تقوم حكاية النية والحيلة على فكرة مؤداها أن صاحب القلب السليم أهل لأن يدرك من الغايات والمنافع ما لا يظن أنه يدركه ودون بذل جهد أو سعي، أما صاحب القلب المملوء بالكيد والحسد والمكر(الحيلة ) فإنه لن يبلغ من غاياته إلا مقدار ضئيلا بسبب سوء نيته وتجاهله على أهل الخير والطيبة.

والحكاية التي بين أيدينا تسوق ما كان بين امرأتين توصف إحداهما بالطيبة ونية أما الأخرى فهي امرأة سيئة الطبع كثيرة المكر والحيلة، وتروي القصة ما كان من احتيال المرأة الثانية ومحاولتها النيل من جهد المرأة الطيبة وذلك في شأن الفلاحة بغرس البصل مرة والزرع مرة أخرى على أنه في كل مرة كانت المحتالة تعرض على الطيبة أن يكون نصيبها من (اصابة) مرة ما فوق الأرض ومرة ما أسفلها وكانت بكل مرة تمنى بالفشل وسوء الغاية فلا يكون حصاها غير الأوراق والجذور شمالا لا طائل وراءه.

والقصة تنقل صورة الغباء الذي يضم أهل المكر والخديعة مما يجرحهم إلى سوء العاقبة وتمضي القصة لتروي ما كان شأن للمرأتين مع السلطان وكيف حظيت الطيبة بالزواج منه فيما باءت الحيلة بغبائها مرة ومكرها مرة أخرى بأن لقيت حتفها على يد النجار وبتوقيع يدها وهذا يدل على ما يكون من صلاح عقب حسن النية وما يكون من خيبة تصحب أهل الحيلة.

من خلال هذه القصة نجد مجموعة من الرموز لها دلالات كثيرة:

#### 1/- العنوان الحيلة والنية.

الحيلة هي نوع مخصوص من التصرف والعمل الذي يتحول به فاعله من حال إلى حال آخر. غلب عليه استعمالها في سلك الطريق الخفية التي يتوصل لها سواء أكان المقصود أمرا جائرا أو محرما فالحيلة رمز تدل على المكر والخديعة والاحتيال والكيد.

النية والتي تعني القصد والارادة، فهي تحدد هدف العمل الذي يعمله الإنسان، فهل هو الله وحده أم لله وغيره أم لغير الله، لقول النبي صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات)، فالإنسان يؤجر على النية الصالحة ولو لم يفعلها ويأثم على النية الفاسدة حتى ولو لم يعملها، فالنية في النص رمز تدل على الطيبة واخلو القلب من الخديعة.

نلاحظ من خلال القصة أن الحيلة والنية نسبت للمرأة فهي تدل على أغلب الحيل والنية تأتي من النساء.

2/- تزويج: وهي من الإضاءة، فمن الواقع البسيط المعيش، عندما يجين زواج الفتاة لابد من تزويجها وتهيئتها للعرس، نلاحظ من خلال القصة لفظة تزويج تدل على الجمال وعادة ما يكون الجمال للمرأة.

3/- فصل الكساوي وفصل الخيرات، وسجى العرس:

العرس في تراثنا مقام احتفالي، مسرحية شعبية لا تعترف بالمنصة ولا بالنص، وإنما تصنع مجالا مفتحا بطلاه العروسان وممثلوه الأهل والأقارب وزمانه يمتد أياما متتالية يتحول فيها بيت أهل العرس كتفصيل الكساوي والخيرات وتهيئة العرس، فهذه رموز تكشف عن نمط العلاقات الاجتماعية الضروري توفرها في المجتمع.

تتداخل هذه الطقوس برمزياتها الشعبية لتبني تصورا لمجتمع الأسرة في العلاقات والسلوكات التي يجب أن تؤسس نمط وجودها وسبل استمراريتها أمام ضغط الواقع وتصاريف الحياة.

4/- نجري النجار:

النجارة هي أحد الأنشطة الصناعية التي قام بها الإنسان منذ القدم وهي استخدام الأخشاب في صناعة البيوت والأشياء التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية، وهي رمز تراثي تدل على الاستقامة والاعتدال.

5- أملا سني خط ايديك بش راكي كان متي ما علي حتى دية:

إن الله عز وجل خلق الكون وجعل له قوانين تحكمه، كما أن الدين الاسلامي يحث على العدل، نجد هذه القصة فيها رمز من رموز الدين الاسلامي الدية والتي المال الواجب بجناية على الحرفي نفس أو في دونها.

### النموذج الثاني: قصة عيشة قتالة أمها:

كانت مرا في الزمان السابق عندها ولد وبنت، هذا ولد والبنت وهي وأباهم أملا جت واحدة هجالة<sup>1</sup> تلمس<sup>2</sup> البرمة والكسكاس والقصعة، والطفلة تلعب قائلها: يا الملاسة<sup>3</sup> ملسي لي البرمة وكسكاس بش نلعب بيهم ناو لطفال، قائلها: روي شدي عقرب ودرها في آنية. أمك تمشي تقضي القضية من لانية هذيك، تلدغ تموت، ونأخذ نايا أبك ونلمس لك برمة وكسكاس، جت هك عيشة قتالة أمها هزت روحها وشدت عقرب ولاحتها في آنية التمر ومشت قالت لمها: أعطيني التمر راحت بش تعطيها التمر، لدغت أمها وعادت بش تموت بالسم قائلها: بري نادي لي باك من الجامع. تقله: يا أبايا هيا وما تجيش يا أبايا هيا ما تجيش قالوله الجماعة: ثور<sup>4</sup> ياودي روح شوف داركم كيفاش ها الطفلة تنادي تقلك هيا وما تجيش؟ كجا لقي مرته علخر قائله: ياودي هك البقرة اللي عندك، خليها لعلي وعيشة، لاتذبحها ولا تبيعها. ماتت غسلوها وكفنوها ودفنها، قائله عيشة: ياله جينا مشي خطب الملاسة اللي تلمس في الطين هذيك وجابها قائلها عاد: هاني كملت الحكاية قتلت أمي. وهيا يا له ملسي لي برمة وكسكاس بش نلعب مع لطفال بيهم قائلها: كن ماكش

<sup>1</sup> هاجلة: مطلقة أو أرملة.

<sup>2</sup> تلمس: تصنع أواني الطين.

<sup>3</sup> الملاسة: صانعة الأواني.

<sup>4</sup> ثور: انخض.

بوهالية<sup>1</sup> تقتلي أمك ونايا بش نملس لك البرمة وكسكاس قاتلها روجي وعطتها كف وخرجتها البر<sup>2</sup>،  
 قعدت هكا البقرة يمشوا يسرحوا بها هك لوليد ولبنية عيشة وعلي كل يوم يسرحوا بها ويجوا.

جت المرا قالت لاباهم: اذبح البقرة يزيني منها خذا رايبها وذبح هاك البقرة وكلوها وعطوهم  
 باي<sup>3</sup> منها. هزوه وحطوه عن قبر أمهم خرجتلهم عين غسل وعين حليب عادوا يمشوا هك ليتام  
 عيشة وعلي ويجوا لقبر أمهم واحد يشرب الحليب ولاخر العسل قاتلهم مرت سيدهم هك الملاسة:  
 الربى أنا مش نعطي فيكم في الماكلة وأنتم منين عايشين؟ رانا نمشوا لقبر أمتار رانا نلقوا هك هك،  
 رانا عايشين من هذا الشيء<sup>4</sup>

هزت روحها ومشت كسرت هك العيون اللي تجري بالعسل والحليب، وجت دارت خبزة فيها  
 الرهج ودارتها في الكانون وخلت جرو نتاع كلاب، وهزت روحها ورحلت هي وراجلها وبتتها، وخلت  
 هك علي وعيشة، جو هك<sup>5</sup> الذراري لقوا اللي خلقولهم، قالي علي لاخته: هاويا عيشة خلونا خبزة،  
 قاتله: ما تكلهاش عش فيها الرهج<sup>6</sup> تموت، خلي نقيسوا نعطوا للكلبة، كان الكلبة ماتت ما  
 نكلوهاش كان الكلبة ما ماتتش نكلوها خلوا هاك لخبيزة هكاك وعقبوا يمشوا حتى عطشوا، ك مرحلة  
 يلقوا بير تقله ما تشربش من ها البير عش توي حيوان، مره يلقوا بير لعودة مرة نتاع الجمال مرة نتاع  
 لبغال.

وفي الأخير جو لبير الغزالة لقو البيسان مليون بالماء، قالها: عيشة عطشان نشرب؟ قاتله: لالا  
 يا خيا عش توي غزير ما تشربش، جا دفن سباطه تحت البسان وعقبوا يمشوا قالها: يا عيشة راني  
 نسيت سباطي تحت لبيسان بير الغزال، قاتله: استنى نمشي نجيبها لك نا، علاش تشرب توي غزير،

<sup>1</sup> بوهالية: بلهاء

<sup>2</sup> البر: لخارج.

<sup>3</sup> باي: نصيب.

<sup>4</sup> نفسه: ص 143، 145

<sup>5</sup> هك: ذلك، هذا، هذه، هكذا.

<sup>6</sup> الرهج: السم.

قالها: لا، نعاهدك ما نشربش من بئر الغزالان، خالف على المعاهدة وشرب من هك البيسان ولي غزال، دار سباطه في قريناته وتم لاحقها يجري، قاتله ما ني قتلك يا وحي ضرك توليلي غزبل، كيفاش شربت الماء؟ على مراد الله.

وهم يمشوا حتى خشوا لبلاد السلطان، وهك عيشة هذيك زينها زين القدرة، ما كانش في العالم قالوا أمالي ابلاد، راي مرا جت من بر، راو زينها ما كانش جاء دزلها السلطان خطبها وازوزها، قالها أشرطي واش شاطه؟ قاتله: ياودي ما نشرط حتشي، نشرط كان ها لغزبل هذا لاتذبحه لاتبيعه، راو يقعد معايا ديمة، قالها: مليح قاعدة هي وياه لاباس عليهم وعادت حامل في الثامن من الشهر حتى سمعت بيها مرت سيدها<sup>1</sup>، جتها هاك الملاسة: قاتلها عيشة هاكي عند السلطان، قاتلها: هاني عند السلطان في رحمة ربي العالمين ولاباس علي، جتها هي وبنتها وقعدت هي وياها، قاتلها: هاتي نشبح ديارك والمنزل نتاعك ورتلها الدنيا كل. وهي عندها سبع ديار، ورتلها ست ديار محلولين كان السابعة مسكرة، قاتلها وهذي الدار مسكر لاه؟ خليني نشوفها لعل داس فيها مرا وأنت مش فاطنة بها. عطتها المفتاح، حلتها لقت فيها ثعبان سكرتها وقاتلها: ما فيها حتشي هيا نقعد شوي على العتبة، قعدت حذاها فم الدار، تحل الدار تعطيهها دزة للثعبان وتغفل عليها.

ومشت صنعت<sup>2</sup> بنتها وليستها ودارتها مرات السلطان عاد يقلها السلطان وشبيك ياعيشة كحلتي؟ تقله: من ما بلادكم، واشبيك يا بنتي شعرك أحرش؟ تقله: من زيت بلادكم وشبيك يا بنتي عينك عورت؟ تقله: من كحل بلادكم أما لا جت واحد النهار قاتله: أنا نحب ها لغزبل ندبجوه قالها ماكي<sup>3</sup> شارطة علي لغزبل ما ندبجاش. قاتله: ناي زيني منه، نا مهرت منه، قالها: تو ندبجوه شد الموس يمضي فيها بش يذبح هك لغزبل، قالهم لغزبل: خلوني نقول كلمتين واذبجوني، جا لقدام دار اخته والثعبان، وتكلملها قالها: بنت أما بنت أما، الطناجر غلت، وملاس مضت ووحيك لغزال عاد

<sup>1</sup> مرت سيدها: زوجت أبيها.

<sup>2</sup> صنعت: زيت.

<sup>3</sup> ماكي: إنك.

يذبحوه، قاتله عاد هي: ولد أما ولد أما، ولد السلطان في حجري ما خلاني منين نجري ( مرتين) والسلطان يصقر، هز روحه ومشى جاب بقرة شوطها، وبق الحيط ودرباها للشعبان لها فيها وخطف مرته وولدها، لقي هاك الولد هذاك يضوي كالمحبوب.

قالها عاد احكي كيفاش ها الحكاية؟ قاتله: راني نايا عيشة قتالة أمها، وراني ها ما درت ها ما درت لحكاية من لول اللخر، حفر للملاسة وبنتها حفير ولاح فيه الحطب وحرقهن<sup>1</sup>.

### دراسة النموذج واستخراج الرموز ودلالاتها:

تتخذ الحكاية الشعبية" مادتها من عناصر مستمدة من الواقع المعاش الذي بحياة الناس الذين يتداولونها، نتصور موقفا من مواقف هذا الواقع، من خلالها نتبين طموح الإنسان إلى مراقبة واقعه وإخضاعه للملاحظة ومحاولة توجيهه وإيجاد حلول للمعاملات التي يطرحها."<sup>2</sup>

تتحدث قصة( عيشة قتالة أمها) عن الصراع الأبدي بين الخير والشر، فهي تصور حياة طفلين صغيرين من أسرة فقيرة وهما "عيشة" و"علي" بفقدان ووالدهما الحنون، وتبدأ رحلة الشقاء خاصة مع زواج الأب بامرأة قاسية ومتسلطة نزع الله الرحمة من قلبها تحاول منذ دخولها البيت والتفريق بين الأسرة الواحدة يزداد الحقد بعد أن يرزقها الله ببنت، وأمرت زوجها بذبح البقرة التي كانت توفر لهما الحليب، ثم الرحيل عنهما وترك عيشة وعلي في البيت لوحدهما، ويتحول علي إلى غزال بعد أن شرب من البئر وتتخلص عيشة من بؤسها عندما تتزوج السلطان الذي يوفر لها كل ظروف السعادة والراحة.

وتدور الأيام على زوجة الأب وابنتها اللتين فعلتا كل ما من شأنه أن يضر اليتيمين لتجد نفسيهما في قصر عيشة لتقابلها بالترحيب والخير وتتكفل بهما على أحسن وجه على الرغم من الشر الذي رآته معهما، ورغم الإحسان إلا أنهما تقابل ذلك باللؤم والمكر والمكيدة، فقد دبرت زوجة الأب

<sup>1</sup> التجاني ثورية، القصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، ص 143، 145.

<sup>2</sup> بورايو عبد الحميد، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 186.

وابنتها حيلة التخلص من عيشة وعلي، فأدخلوا عيشة إلى الدار السابعة التي فيها الأفعى، وقرروا ذبح الغزال علي، إلا أن الخير ينتصر دائما، حيث يتمكن السلطان من إنقاذ زوجته التي رزقها بطل وهي تعيش في ذلك المنزل وعدم ذبح الغزال.

### الرموز ودلالاتها السيسوسولوجية:

#### 1- الهجالة:

الهجالة لفظ عامي يتداول في وسط المجتمع الجزائري يصف الأرملة، كما سميت بوجه الهم، قبلة في بيتك، جلابة العار، هذه جملة مما أبدعته الثقافة الشعبية في وصف المرأة المطلقة أو الأرملة أو كما يسمى عندنا بالهجالة، فغالبية المجتمع يرى في الهجالة على أنها مجرمة ومنحرفة، والبعض من مجتمعنا ينظر إليها نظرة احتقار، فمن الأمثال التي تدم الهجالة المثل القائل: " الهجالة ربات عجل ما فلاح، ربات الكلب ما نبخ"<sup>1</sup> وهي المرأة التي لا تفلح حتى في أتفه الأعمال ويقال أيضا. " تربية الهجالة"<sup>2</sup> دلالة على التربية الناقصة للأولاد للمرأة التي مات زوجها أو تكون مطلقة.

#### 2- البرمة والكسكاس والقصعة:

هي أواني استخدمتها الجماعة الشعبية للطبخ، يصنعونها من الطين فهي نتاج الموروث الشعبي.

#### 3- العقرب والثعبان:

وهي حيوانات اتخذت صفات العداء ضد الإنسان فنجدها تعيش في الغابات، فهي ترمز للغدر والمكر والخبث والدهاء تنتهز الفرص للقتل والترويع بشتى الطرق.

<sup>1</sup> الراوية مرزاقة صماري، ولدت خلال 1952، بأولاد السهل أم الطيور، الساكنة بأم الطيور، أمية.

<sup>2</sup> نفسها.

4- آنية التمر:

الآنية من الأواني يوضع فيها التمر ليقدم للضيف، والتمر من المأكولات التي لها قيمة غذائية عالية، فيعتبر من الأطعمة الرئيسية لدى العرب ومن لزوميات الفطور وإكرام الضيف، فالتمر من المأكولات البسيطة التي تدل على الرزق والخير والتفاؤل.

5- الكانون:

هو الموقد وضعه الإنسان البدائي منذ القدم للحاجة، وهذا دليل على أن الحياة المعاشة بسيطة وسهلة.

6- الكلب:

هو حيوان وأكب حياة الصحراء من أقدم العصور واستفاد منه الأعراب والبدو في الحراسة والصيد ومكافحة الذئب وغيرها من المهام، ورمزية الكلب تحمل أكثر من معنى ولاسيما في الأمثال: " جوع كلبك يتبعك"<sup>1</sup> يضرب في معاشرة وما ينبغي أن يعاملونه، فالمثل يدل على أن تجويع الكلب يجعله لصيق بسيده.

" عايشين عيشة لكلاب"<sup>2</sup>. ويضرب في العيشة السيئة.

كما يعتقد الكثير من الناس أن نباح الكلب نذير شؤم، والبعض الآخر أن الكلب رمز الوفاء.

7- الموس: بالعربية السكين، وهو آلة تستخدم لتقطيع الخضر واللحم وذبح الحيوانات وللقتال والدفاع عن النفس .

<sup>1</sup> الراوي: محمد بوسليماني، أمي، 1942/11/03، بأولاد سهل (أم الطيور) الساكن بأم الطيور.

<sup>2</sup> نفسه.

8- / الحطب: وهي بقايا الأشجار استعمله الإنسان من أجل الطبخ والتدفئة وشابه ذلك، فهو يرمز إلى أن الفرد في المجتمع الشعبي كان يعيش عيشة بسيطة.

فالمجتمعات القديمة استعملت هذه المصطلحات وتداولتها فيما بينها وهي متواجدة حالياً في بعض القرى والأرياف.

9- / العتبة:

كان الإنسان بني المنازل التقليدية، فالسكن يعتبر عند الإنسان الهدوء والسكينة فهو يحتوي على أشكال هندسية من بينها العتبة وهي شكل يوضع أمام الباب لا يكتمل إلا أواخر مراحل البناء، يستعمل لإبقاء الزائر أو السائل ينتظر دون عبورها حتى يستأذن له بالدخول، كما يقال أن الوقوف أو الجلوس أمام العتبة بغير موجب أمر مذموم.

4 / الشعر الشعبي:

يعتبر الشعر الأداة التي يحسم بها الشاعر عواطفه وأحاسيسه، حيث يصور ما يمر به من مواقف وآراء وفق قالب يظهر قدرته على الإبداع، والتحكم في اللغة وفق نظم وأسس مدروسة متعارف عليها.

لغة: تعددت مفاهيم الشعر باختلاف المعاجم ومنها نجد:

إن الشعر: " منظور القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعراً من حيث غلب الفقه على علم الشرع، والعود على المنديل، والنجم على الثريا، ومثل ذلك كثيراً"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مج 4، ص 410.

وجاء أيضا أن الشعر " هو كلام موزون مقفى قصدا، ويقال: ليت شعري ما صنع فلان، ليتني أعلم ما صنع، وشعر به شعور: أحسن به علم."<sup>1</sup>

وفي قاموس المحيط " والشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وإن كان كل علم شعرا."<sup>2</sup>

ويرى البعض أن " الشعر الملحون، من لحن يلحن في الكلام إذا لم يراع الإعراب والقواعد اللغوية والقواعد اللغوية المعروفة.

اصطلاحا: اختلف الدارسون حول ماهية الشعر الشعبي باعتباره لغته أو مضمونه، كما تعددت مسمياته.

يقول برادلي إن: " الشعر ليس في طبيعته جزءا أو نسخة من عالم الواقع، ولكن عالم بذاته مستقبل كامل فإذا أن تمتلكه كاملا فلا بد من أن تدخل ذلك... إلخ."<sup>3</sup>

فالشعر تعبير عن مشاعر وأحاسيس، الشاعر، فهي نابعة من الواقع، فيقول بأنه: " الكلام الموزون المقفى: السهل العبارات، ذو الخيال البديع، الاستعارات البليغة الفائقة، والمعاني الرقيقة الشائعة دون الغريبة، لأن البلاغة ما فهمته الخاصة والعامة."<sup>4</sup>، فهذه العبارة تبين لنا بوضوح ذلك المفهوم الذي ينصب على روح الاعتدال والتعبير، وعدم الايغال في الاستعارة في الخيال.

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية، معجم اللغة العربية الإدارية العامة للمعجمات وأحياء التراث، مصر، ط 4، 2004، ص484.

<sup>2</sup> الفيروز أبادي، قاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 1، ط 3، 1978، ص

<sup>3</sup> عباس احسان، فن الشعر، عالم دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط، 1، ص184.

<sup>4</sup> ناصر محمد، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهات وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط، 1، 1985.

الشعر الشعبي " قصائد منظومة لها إيقاع وأسلوب عامي، وأحيانا تصاحبه الموسيقى فتكون الأغنية الشعبية، كل فرد في المجتمع يتذوقها ويسهم في حفظها ونشرها شفهيًا، لا بواسطة التدوين"<sup>1</sup>. فالشعر الشعبي ينشر شفهيًا وليس كتابيًا.

ويعرفه آخر على أنه فن من الفنون الأدبية يعبر به عن حالة فردية أو مأساة اجتماعية، بلهجة خاصة توحى إلى رقعة جغرافية ما."<sup>2</sup>

نرى أنه شكل من الأشكال الأدبية، حيث يعبر الشاعر عن حالة ما من واقعه، وبلهجته الخاصة به.

إن منطلقات الشعر " تنبع من واقع الحياة التي يعيشها الشاعر، ذلك أن القضايا التي تحظى باهتمام الشاعر الشعبي ذات ارتباط وثيق بمحوم المجتمع وآلامه وجراحه، كما تعبر نصوص الشعر عن تصور الحياة التي يريدتها الشاعر."<sup>3</sup>

ولهذا يمكن القول بأن الشاعر الشعبي يعبر عن مشاكلها في حدود تصوره وإدراكه لأسباب القضايا التي يطرحها.

دراسة بعض النماذج واستخراج دلالاتها الاجتماعية:

### النموذج الأول: الكيد العظيم.

يَا اللَّيْ جَائِيْ جَدِيْدٌ لَدُنِيَا تَعَالَى نَحْكِي لِيْكَ  
وَأَصْغَانِي نَوْصِيَّ كُ

رد بالك من بنية حوى راها خطر عليك

<sup>1</sup> قانصو أكرم: التصوير الشعبي العربي، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995، ص54.

<sup>2</sup> سنجاق نبيلة، الشعر الشعبي ونداءات الحداثة، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، ص133.

<sup>3</sup> بن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص11.

رأها كي اللّعة تَشْتَلُو	رُدْ بِالْكَ مِنْ بِنِيَة حـــــــوَى
تَبْدَا اتَنْتَفَ فِيْكَ	جَرْنَهَا وَقْتِ اِلْتِنَنَوَى <sup>1</sup>
كِي مِثْلَ الْعِقْدَةِ مَا تُحْلَهَا بَسِينِكَ	بِالسَّانَهَا تَدِيْكَ يَتـــــــزِيرُ <sup>2</sup>
لَا تَعْطِي فِيْهِمْ لَمـــــــان	رُدْ بِالْكَ مِنْ بُونَســـــــوان
اللّهُ لَا يَبـــــــليْكَ	رَاهُمْ وَحَلَهُ فِي الزَّمـــــــان
مِثْلَ تَعَابُنْ فِي الْكُتَّانْ بِسُهُومَهَا تَكُوِيْكَ	مِنْ شَرِّهِمْ يَحْمِيـــــــكَ
رَاهَا كِي اللّعة الْمَلـــــــوِيَّة	رُدْ بِالْكَ مِنْ هَا الـــــــوِيَّة
ثُمَّ تَبْنِيـــــــنْ لِيْكَ	جَرَبْ جِيْبْ مَعَاهَا مَرِيـــــــة
فِي دَاكْ مَا تَخْلِي حِيَّةً لَابْدُ تَعْرِيْكَ	تَبْدَأُ تَنْهَبْ فِيـــــــكَ
فِي لَوْلْ عَشْرَتَهَا حِينِيَّة	رُدْ بِالْكَ مِنْهَا الْمَسْكِينِيَّة
زَوَابِـــــــعَهَا تُعْديْكَ	جَوْهَا يَتَقَلْبْ فِي حِينِيَّة
تَبْدَأُ تَحُوسْ وَين الْمَلْجِي وَهي تُعْرَكْ فِيْكَ	وَأَمَواجها يَدِيـــــــكَ
فِي سَعْ تَتَعْشَشْ مَحْنُوقِيَّة	رُدْ بِالْكَ مِنْ هَا الْمَخْلُوقِيَّة
نَبْرِيْشْ آشْ تَعْطِيـــــــكَ	تَبْدَأُ تَتَلْجِي مَسْحُوقِيَّة
تَبْدَأُ تَخْلَطْ وَأَنْتْ تَشْرَبْ حَتِي تَقْضِي عَلَيْكَ	عَقَاقِرِ تَشْرِي لِيـــــــكَ

<sup>1</sup> اِلْتِنَوَى: تغضب، انتنف. تنزع وتنقص منك.

<sup>2</sup> تَتَزِيرُ: تتعقد كعقدة الحبل.

هَازِي وَصِيَّةَ فِي الْحَفَاءِ	رُذْ بِالْكَ مِنْ النِّسَاءِ
اللَّهِ لَا إِورِيكَ <sup>1</sup>	رَاهُمْ سَبَائِبَ لِلْبَلَاءِ
تَبَدَّأَ تَجْرِي بِالْحَفَاءِ وَهِيَ اتَّبَعُ فِيكَ	مِنْ مَكْرَهِنِ يُوقِيكَ
لَا عَادَتَشْ بِيكَ تَرَفُّقُ	جَرَّتْهَا وَقْتُ اللَّيِّ إِطْلُقُ
اللَّهُ يُعْفِيكَ	كَيْ مِثْلَ الْكُورَةِ يَتَفَلِقُ
وَتَوَلَّى عَنَوَةً تَتَرَشَّقُ بِهَكَةً تُجْنِنُ فِيكَ <sup>2</sup>	رَاهَا تُبْهَدَلُ بِيكَ
رَاهَا تَتَغَيَّرُ فِي الصِّيفِ	خُودُ حِذْرِكَ مِنَ الضَّعِيفَةِ
دِيمَةُ ادْوَحُ فِيكَ	يَتَشَقَّلُبُ مِثْلَ الْحَطِيفَةِ
يَيْدَا رِيْعِكَ يَحْرِقُ صِيْفَهُ الْخُلُو مَرَارَ عَلَيْكَ	وَالُو مَا تُهْنِيكَ
أَسْمِعْ قَوْلِي إِصْنَتَ لِي	اصغى نَقُولِكَ هَا الْوَصِيَّةَ
مِنْ بَجْعِكَ يَزِيدُكَ <sup>3</sup>	كَانَكَ شَاهِي نُجَيْبِ مَرِيَّةَ
وَلَا تَجِيْشْ بِنْتِ الرُّومِيَّةِ مُحَمَّدُول	وَاسْتَقْنَعْ تَكْفِيكَ
أَبْعَشْرَتَهُمْ تَغْنِيكَ <sup>4</sup>	إِذَا تُخَطَّبُ أَصْطَبُ لُوصُولُ
حَتَّى الْعَاجِزِ فِيهِمْ طُولُ يَحْسَنُ لَا يَنْدِيكَ <sup>5</sup>	وَالْحَيَّرَاتِ تُجِيْكَ

<sup>1</sup> إوريك: ترى وتعيش الواقع الأليم.

<sup>2</sup> تترشق: تكثر الخروج، والتسكع أمام الباب.

<sup>3</sup> مريّة: تصغير لمرأة، وتريك: تكفيك وتغنيك.

<sup>4</sup> أوصول: الأصول.

<sup>5</sup> لم نفهم ما قصد الشاعر بالضبط، ربما يشير إلى المرأة الأصلية تحسن إليك في لحظات العجز والضعف.

إذا تخطب بنت الرِّجَالِ	راهَا نِزْهَةً فِي الحِجَالِ
لا ترضاش بالمَحَالِ	راهَا نِزْهَةً فِي الحِجَالِ
لو دَّكَ تَعْطِيكَ	تَتَمَتَّعُ فِي رِزْقِكَ خَيْرُكَ بَيْنَ اَيْدِيكَ
دِيمَةٌ فَتَشُ عَنِ القَرِيْبَةِ	مَعَاها حَالِكُ تِسْتَرُ عِيْبَهُ
تَلْزَمُ قَدْرَها النِّسِيْبَةَ	أَمْ غِيْبَالِكُ لِيْكَ
رَضِيْها تَرْضِيْكَ	وأَصْحَبَها دِيْرَها حَبِيْبَةُ بِنِيْها تُنْهِيْكَ
لازم إدير لها قَدْرَ	وأَقْتِخْ فِيها ولا تَنْكُرْ
راهم عقولهم مثل الذرِّ	لا تَعْضِبْ عَلِيْكَ
تبدا تاسي فيك	واجب وسَّعِلْها بَحْرُكُ وَهِي عَوَامَةٌ فِيكَ <sup>1</sup>

إن هذه القصيدة تمثل مدى رؤية الشاعر لحال النساء، ورؤية الناس لموضوع المرأة نسبة متغيرة حسب التجربة المعيشة من جهة وطبيعة النساء من جهة أخرى، فالشاعر يوصي الرجل لمقبل على الزواج بأخذ الحذر من المرأة لأنها كالأفعى تؤذي بسمها وخاصة عندما تفلق، كما أنها تنتقم منه وتؤذيه بلسانها، لا تأمن النساء إنهم خطر هذا الزمان، فالشاعر يتمنى من الله حماية الرجل من الكيد المرأة فهم مثل الثعابين، يقول في محتوى قصيدته: جرب تزوج عنها مرة ثانية تنتقم منك وتسرق مالك وتفقرك، الزوجة في البداية تبدو مسكينة وهادئة ولكن حالها متقلب بسرعة كالزوبعة وأمواج البحر تدفعك إلى مكان مجهول تجعلك تبحث عن ملجأ، يحذر من هذه المرأة فهي سبب كل بلاء مكرهن عظيم، ويحذر أيضا من هذه الضعيفة لأنها كثيرة التغير وتجعل حياة الرجل مرارة، فالشاعر الشعبي هنا

<sup>1</sup> بت علي محمد الصالح، حمادي محمد نافع، الشاعر الشعبي الساسي حمادي حياته ومختارات من أشعاره، إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، ط، 1، 2006م، ص91.

يوصي المقبل على الزواج أن يتزوج من الأهل والأقارب ولا بد من الاقتناع بها وعدم الزواج من الغرباء، فهو يمدح بنات الأصل ويقول إنها تزين العشرة وتحسن إليك عند العجز والكبر، لا ترضى بالمكر، تستر عيوبك كما ينظر الشاعر إلى زاوية أخرى فيرى أن سعادة المرأة من سعادة أمها، فلا بد من الرجل أن يكون له قلب واسع يتحملها لتستمر الحياة.

فالإنسان "سلوكه ليس فقط انعكاسا لوصفه الرمزي في نسيج الطبقات أو الفئات الاجتماعية، فمزاجه يلون الحركات والأحاسيس، ويعدل الانتباه للأشياء"<sup>1</sup> من خلال هذه القصيدة نستخرج الرموز ودلالاتها الاجتماعية:

1- /- الأفعى:

هي حيوان تعيش في البرية، كانت ولا تزال مصدر خوف فكثير ما شبهت الأفعى بالمرأة لذكائها ودهائها، كما ترمز أيضا للشر والكراهية.

2- /- الزوبعة:

هي رمال متناثرة في الجوى، تكون في قمة القوة والشدة، شبه الشاعر المرأة بالزوبعة لأنها ترمز على تغير المزاج.

3- /- الكرة:

فهي عبارة عن شكل دائري يستعملها الصغار للعب، للدلالة على عدم الثبات وكثرة الحركة.

4- /- الخطاف:

هو نوع من الطيور وظفه الشاعر الشعبي يرمز للمرأة للدلالة على كثرة الثبات وتغير الأحوال.

<sup>1</sup> لوبرو ترون دافيد، أنثروبولوجيا الجسد، ترا محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط، 2، 1997، ص90.

قام الشاعر الشعبي على توظيف هذه الرموز لتوضيح وتقوية المعنى، لذا نرى في الشعر الشعبي جمالية الشكل والمضمون.

### النموذج الثاني: الأعداء الثلاثة.

النفس والشيطان وأم أولادي <sup>2</sup>	كاين ثلاثة الخير منهم غادي <sup>1</sup>
يا مصادفة الشيطان في الخلوية	النفس يا موزيعة
والتالئة هي عشير أوسادي <sup>3</sup>	لثنين ضدي جارحين عدوية
وطير علي النوم وقت زقادي <sup>4</sup>	مشكل صعب حله أوعار علي
وين ماشي زايد عليه إنزير	مشكل صعب إحير
إنجي فوق ظهره وتنخزه من غادي <sup>5</sup>	كاين اللي في الرجال مثل إبعير
وكيف تشكمه يعثر إطيح إداي <sup>6</sup>	من مضربه يقفز إنوض إمطير
إمعددي حياته كاملة مذباله	كاين اللي في الرجالة
في دارهم عنده عدو معادي	لا بصحبتة لا بعقله لا هو إيماله

<sup>1</sup> الخير منهم غادي: أي الخير بعيد عنهم.

<sup>2</sup> عناد علي، من روائع الشاعر الشعبي، من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2008، ص143.

الأعداء الثلاثة: هم النفس والشيطان وأم الأولاد أي الزوجة.

<sup>3</sup> عشير أوسادي: الزوجة.

<sup>4</sup> أوعار علي: أصعب علي.

<sup>5</sup> أبعير: تصغير بعير، تنخزه من غادي: تؤلمه بالوخز من بعيد.

<sup>6</sup> إنوض إمطير: ينهض بسرعة شديدة كأنه طائر، تشكمه: تجذب الشكيمة وهي اللجام الحديد المعترضة في فم الفرس التي فيها الفأس والشكيمة إشارة من الشاعر لانقياد بعض الرجال من النساء، يعثر إطيح إداي: يعثر ويسقط سقوط المهالك الميوس من حالته.

بَايْتُ فِي جَحِيمٍ فِي شَعَالِهِ	عُمْرُهُ مِشِي جِمْلَةٌ مُوشُومٌ حَدَادِي <sup>1</sup>
نَفْسِي إِنْقَدُ نُجْرَهَا	نَبَعْدُ عَلَيْهَا إِبْلِسَهَا إِعَادِيهَا <sup>2</sup>
أَمَّا الْمَرَا عَرِيقُ نُجْرَهَا	يَصْعَبُ عَلَى الْعَوَامِ وَالْبُوجَادِي <sup>3</sup>
رَبِّي ذَكَّرَهَا فِي الْكِتَابِ شَهْرَهَا	شَيْطَانَهَا إِمْعَفَرْتُ عَيْنِي فُرَادِي
الشَّيْطَانُ وَأَعْرُ رَدَّهُ	وَكَيْفَ يَتَعَدَى يَخْطَاكَ حَتَّى مُدَّة
وَهَفَّ النَّسَا قَلِيلٌ مِنْ إِقْدَهُ	مُوحَالَ فِيهِنَّ عَشِيرٌ إِقَادِي <sup>4</sup>
يَتَعَاشَرُوا طُولَ الزَّمَانِ وَمُدَّهُ	إِجِي يُومٌ فِي لِحْظَةً إِعُودُوا أَعَادِي <sup>5</sup>
الشَّيْطَانُ هُوَ صَاحِبُهَا	جِي مَسْكَنُهُ بَيْنَ نَيْفِهَا وَشَارِنُهَا <sup>6</sup>
إِذَا اتَّكَلَمْتَ شَوْكٌ حَاجِبُهَا	ثُمَّ وَيْنِ تَكْثُرُ حَيْرَتِي وَكَسَادِي <sup>7</sup>
يَا لَيْتَنِي نَبَعْدُ عَلَى مَضْرِنُهَا	نُسْكِنُ بَعِيدُ إِهْيَهُ فِي لَبْعَادِي
نُسْكِنُ بَعِيدُ اَمْلُـوْخ	فِي بَرِّ خَالِي فِي الْوَعْرُ مُطْرَحٌ <sup>8</sup>
عَلَى وَاشْ نَبَقَى فِي الدَّرْكِ نِتْلُوْخ	عَايِشُ عَرِيبٌ ذَلِيلٌ فَسِطُّ بِلَادِي <sup>9</sup>

<sup>1</sup> مشوم حدادي: مشوم وحزين يستوجب الحداء.

<sup>2</sup> إنقذ: أستطيع.

<sup>3</sup> العوام: السباح الماهر، البوجادي: الذي لا يحسن شيئاً.

<sup>4</sup> إقادي: يوافق ويلانم.

<sup>5</sup> إعودوا: يصبخوا.

<sup>6</sup> نيفها وشارنهما: أنفها ووشفتها.

<sup>7</sup> شوك شعر حاجبها: وقف وانتصب شعر حاجبها دلالة على التعصب والتحية والنية للمواجهة.

<sup>8</sup> إملوخ: مرمي، في بر خالي في الوعر مطوح: في أرض خالية وصعبة المسالك وبعيدة جدا.

<sup>9</sup> نتلوح: أتأرجح يمينا ويسارا.

بَطَّالٌ مَا عُدَّتْشْ خَلَاصْ إِنْ رُوِّخْ	لَنْ وَيَنْ نُوفِيهِمْ أَيَّامَ عَدَّادِي <sup>1</sup>
النَّفْسُ يَا مَصْعَبَ هَا	وإِبلِيسَ مَرَّةً تَعْلِبَهُ وَيَعْلِبُنِي
أَمَّا الْمَرَا سَوَّلَ اللَّي جَرْنَهَا	مِنْ الْأَلْفِ مُمَكِّنْ وَاحِدَةَ اللَّي تَقَّادِي <sup>2</sup>
كَالَاشْ هُوَ كَانْ فِي مَضْرَبَهَا	وَهِي تَمُوجْ مِنْ رَأْسِ الْجِبَلِ لِلْوَادِي <sup>3</sup>
كَائِنْ ثَلَاثَةَ الْخَيْرِ مِنْهُمْ غَادِي	النَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ وَأُمُّ أَوْلَادِي

بتاريخ: 10 جانفي 1983

إن الإنسان كائن حي بطبيعته يميل إلى أي شيء حسب عاطفته، فهو يتكيف حسب البيئة الموجودة فيها.

يوجد ثلاثة أمور لا يقترب منهم الخير: النفس والشيطان والزوجة والنفس تؤذي الإنسان إذا كان منفردا لأن الشيطان يأبى إليها فهذان أعداء الرجل، لذا يجب أن تكون الثقة بالنفس والمقصود بها هو الثقة بوجود الإمكانيات والأسباب التي أعطاها للإنسان، فهذه ثقة محمودة، وينبغي أن يترتب عليها الفرد ليصبح قوى الشخصية"<sup>4</sup>

فالشيطان " يريد الإنسان عاصيا على أي وجه فلا يهمه نوع المعصية، ولكن يهمه حدوثها"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> بطال: أبدا، لن: إلى أن، نوفيهم أيام عداداي: حتى أكمل ما كتب الله لي من عدة أيام.

<sup>2</sup> المرا: المرأة، تقادي: توافق وتنسجم.

<sup>3</sup> ويرى الشاعر من خلال هذا البيت أن المرأة تكون طيبة لنية إلا إذا التزم الرجل البيت وتركها تموج وتلوح كما تشاء بين رأس الجبل والوادي أي تصعد تصعد وتنزل كما تريد.

<sup>4</sup> كارول أرنولد: قوة الثقة بالنفس، مكتبة الهلال للنشر والتوزيع، ص 289.

<sup>5</sup> الشعراوي محمد متولي، الشيطان والإنسان، مكتبة الشعراوي الإسلامية، ص 73.

أما العدو الثالث هو الزوجة فهي مشكل صعب حله ( يذهب النوم عني فهذه الأخيرة يتحفظ في شأنها البعض، نسبية وتخضع للتجربة الخاصة في الكثير من الأحيان، الرجال أنواع منهم من مثل الجمل الذي ينهض من ضربة واحدة وعندما تجحمه وتوقفه، يتوقف أي أنه فاهم وذكي ومنهم من يعيش حياته حزينا لا صحة ولا عقل ولا مال في داره عدو يسكن معه وهذا العدو هو الزوجة، يبيت في عذاب ومعاناة عمره حزين، يستطيع أن يتحكم في النفس ويبعد عنها إبليس أما الزوجة فهي بحر مضطرب يصعب على الإنسان السباحة فيه إلا إذا متمكنا ذكرها الله في كتابه فهي صعبة وعنيفة، الشيطان صعب ولكنه يتعد عنك مدة إذا لعنته، أما كذب النساء مستحيل على الرجال أن يعيشوا مع هذا الصنف، تعيش مع النساء زمنا طويلا وفي لحظة يتحولن إلى أعداء، المرأة صديقتها الشيطان يسكن بين أنفها وشفتيها إذا تكلمت تغضب ومن هنا يكون الرجل في حيرة من أمره ويتمنى أن يعيش بعيدا عنها يسكن مرميا في أرض خالية وصعبة وكيف يبقى يعيش في الذل يتأرجح يمينا ويسارا سألني دائما بعيدا إلى أن يموت، ما أصعب النفس تغلب إبليس مرة ومرة يغلبها، أما المرأة اسأل من عاش معها فمن ألف امرأة تجد واحدة فقط تلاؤم، تكون الزوجة لينة ومطبعة إذا مكث الرجل

في البيت وأعطائها تخرج وتدخل كما تريد ثلاثة منهم الخير النفس والشيطان والزوجة.

### استخراج الرموز ودلالاتها:

1- الشيطان وإبليس:

وردت كلمة إبليس في القرآن الكريم، وقص القرآن، فإبليس شخصية يرمز للشر والحسد والكبر، كما يرمز للشهوة والغريزة أيضا.

وبدأ الشيطان بحتكاكه العدائي بالإنسان منذ نفخ الفخ الروح في آدم عليه الصلاة والسلام إذ أمره الله غز وجل بالسجود له فسجد الملائكة إلا إبليس أبي فطرده من الجنة وأصبح إبليس يقود جيشه من الشياطين في مهمة أزلية ترمي إلى اختراق الأنفس وتحريفها عن دين الله وأوامره.

2- الجحيم:

منذ أن خلق الله عز وجل الإنسان في الكون أوكله المسؤولية ليحاسبه على عبادة الله ليكافأه على حسن العبادة بالجنة ودرجاتها على عصيانه بنار جهنم خالدين فيها.

3- الكتاب:

هو مجموعة من النظريات والأفكار تجمع تحت ترتيب يسمى الفهرس، ويعنون هذا الكتاب حسب مجال التخصص، يرمز إلى تحصيل المعرفة وإثراء المعلومات.

### النموذج الثالث: كنز الحياة

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ سورة الكهف، الآية 46.

لَوْلَادِ لَوْطَالِ الْمَدَى تَلَقَّاهُمْ      مُحَالٌ يَنْسُوا آبَاهُمْ      أَمَّا بَنَاتِي بَيْنَهُمْ يَسْتَرَاهُمْ

لَوْلَادِ وَقْتِ الْحُرَّةِ      خَزِينِ ذَهَبِ تَلَقَّاهُمْ سَنِينَ الْكَزَّةِ<sup>1</sup>

ولد الحلال باباه حق إعززه      والديه هو فرأشهم وعطاهم

إهنيك عند الصابئة كي إدزة      مُحَالٌ لَا إِعْزُوا عَلَيْكَ اخْطَاهُمْ

<sup>1</sup> بن علي محمد الصالح، حمادي محمد نافع، الشاعر الشعبي الساسي حمادي (حياته ومختارات من شعره)، ص، ص96، 97.

الحزه: الحاجة.

سنين الكزة: سنين القحط والاحتياج.

إِعْلُوكُ فِي قَصْرِ الْحَيَاةِ وَأَبْرَاجِهَا	إِهْنُوكُ وَقَتَ الْحَاجَةِ
أَعَزَّ خِدْمَةَ يَخْدُمُوكَ نَسَائِهِمْ	بِحُضُورِهِمْ حَتَّى الدَّرِكِ يَتَفَاجِئِي
تَسْبَحُ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْ سَبَائِهِمْ	أَمَّا الْبُنْيَةُ فِي الْحَيَاةِ دَجَاجَةٌ
هُمُ قُوَّتُكَ رِزْقُ قَطَاعِكَ	لَوْلَادُ هُمْ ذُرَاعُكَ
مُحَالٌ لَا عِنْدَكَ حَبِيبٌ سِوَاهُمْ <sup>1</sup>	هُمُ رِفْقَتُكَ فِي الضَّيْمِ هُمُ قَلَاعُكَ
إِعْلُوكُ فِي أَعْلَى مَقَامٍ مَعَاهُمْ <sup>2</sup>	شُبَّانٌ كَيْ يَبْدُو رَجَالُ رِدَاعِكَ
إِهْزُوكَ عِنْدَ الصَّايِبَةِ كَيْ تُوَالِي	إِعْلُوكَ تَبْدَأُ عَالِي
فِي كُلِّ حَضِيَّةٍ يَذْكُرُونَ أَبَائِهِمْ <sup>3</sup>	مُحَالٌ مَا إَوْلُوا عَلَيْكَ التَّالِي
وَتَعِيشُ فِي نَعِيمٍ وَأَنْتَ حَذَاهُمْ	يُحْمُوكَ فِي فَجِّ بَسَاطَةِ خَالِي
عَزَّ لِبْنَادِمِ حَارِسِيهِ أَوْلَادُهُ	تَعِيشُ فِي سَعَادَةٍ
بِكُلِّ فَخْرٍ عِنْدَ الضَّيْمِ تَأْتِي لِقَائِهِمْ	هُمُ رِفْقَتُهُ هُمْ دُخْرُهُمْ زَادُهُ
مُحَالٌ لَا يَجْبَسُ كَرَمُ عَطَائِهِمْ	يَحْتَاجُ بُوهُمُ يَدْفَعُونَ بَرِّيَادَهُ
رَاهِي ضَيْفٍ وَقَتَ التَّرْبِيَةِ عَطِينَاهُمْ	بَنَيْتِكَ كَبْرَهُهَا
وَالْأَبُ رَحْمَةٌ لِلْبَنَاتِ مَعَاهُمْ	لَا تَكُونُشْ غَلَاظٌ وَتُعَيِّرُهُهَا
أَمَّا الْبَنَاتُ بَيْتُهُمْ سَتْرَاهُمْ	مُحَالٌ يَنْسُوا أَبَائِهِمْ
	لَوْلَادُ لَوْ طَالَ الْمَدَى تَلَقَّاهُمْ

<sup>1</sup> في الضيم: أثناء الحاجة والعسرة، قلاعك: دفعك للخروج من الضائقة.

<sup>2</sup> رجال رداك: أي يصبح الأولاد مثل والدهم.

<sup>3</sup> حضية: جمع كبير من الناس.

الوادي في أوت 1992.

خلق الله تعالى البشر ورزقه تعالى نعمه الكثيرة التي يجب علينا حمد وشكره عليها فما من شيء جميل إلا وأعطانا إياه ومن هذه النعم ( نعمة الأولاد) التي حثنا ديننا الحنيف عليها، كما يقول الله في كتابه العزيز ( الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ويجب علينا الحفاظ على هذه النعمة التي وهبنا الله إياها، وذلك بالتربية الحسنة وغرس في أولادنا كل المبادئ والقيم الحسنة، فالأولاد أمانة يجب علينا حمايتهم في صغرهم، فندرسهم ونرشدهم ونعلمهم الخطأ من الصواب ومن الخير والشر...إلخ. إلى أن يكبروا ويعرفوا مصلحتهم، لأننا عندما نكبر يردوا إلينا أبناءنا العناء والتعب الذي تحملناه من أجلهم.

من خلال هذا الشعر نجد بعض الرموز دلالات منها:

1/- سنين الكزة: وتعني القحط.

إن كثرة المعاصي تزيل النعم، لأن عصيان العبد لربه ينزل غضب الله على الأرض فينعدم انتاجه فهي ترمز القحط.

2/- الدجاجة:

هي حيوان أليف يربيه الانسان ليستفيد منها بعد نموها في كل الأكل أو البيض وهي ترمز إلى الألفة.

3/- حضية: والتي تعني مجمع كبير من الناس.

الجماعة هي تكافل لتحقيق هدفا مشتركا في الغالب، يعتبر انتاجا لغاية يطمح الناس إليها وهي التكافل والتعاون.

## 5- المعتقدات الشعبية:

تعد المعتقدات من الموروثات التي احتلت عقول الناس، لهذا أضحي التسليم بها والخضوع لحكمها من المسلمات والبديهيات التي لا يمكن أن يرقى إليها الشك، ومن هنا تعددت تعاريفها إلى مايلي:

يعرف المعتقد بأنه "أحد أشكال التعبيرات الجمعية التي خرجت من حيز التأمل الذهني، ويبدو أن توصل الخبرة الدينية إلى تكوين معتقد، هو حاجة سيكولوجية ماسة، لأن المعتقد هو الذي يعطي للخبرة الدينية شكلها المعقول، الذي يعمل على ضبط وتقنين أحوالها".<sup>1</sup> والمقصود هنا أن المعتقدات مجموعة من الأفكار الذهنية ناتجة عن الجماعة.

ويعرف أيضا بأنه "إيمان ناشئ عن مصدر لا شعوري يكره الانسان على تصديق فكر أو رأي، أو تأويل، أو مذهب جزافاً"<sup>2</sup> يجب الايمان بالمعتقد سواء أكان الانسان مكرها أو مصدقا لأمر ما، إذ المعتقد كناية عن إلهام لا شعوري ناشئ عن علل بعيدة من إرادتنا.

المعتقدات هي "تلك الأفكار والأحاسيس التي تحرك الناس إزاء الظواهر الطبيعية العادية والشاذة، كتصورات الناس عن الزلازل، والبرق، والخسوف، والشهب... إلخ. وكذلك تصورات الناس عن أسرار بعض الفيزيقية والنفسية كالأحلام والنوم، والميلاد، والموت، ورؤية المستقبل بأنواعها ووسائلها المختلفة"<sup>3</sup> فالمعتقدات عبارة عن مجموعة من التصورات للظواهر المختلفة.

<sup>1</sup> السواح فراس، دين الانسان، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط4، 2002م، ص47.

<sup>2</sup> لوبون غوستاف، الآراء والمعتقدات، تر: عادل زعيتر، كلمات عربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص17.

<sup>3</sup> الجوهري محمد، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكتاب للتوزيع القاهرة، ط1، ج1، 1978م، ص45.

فالمعتقد الشعبي ظاهرة اجتماعية تنتج من تفاعل الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية وتصوراتهم حول الحياة والوجود، وقوى الطبيعة الخفية، والمسيطرة أو المتحكمة في تسيير الحياة الكونية<sup>1</sup> إذن فالمعتقد الشعبي هو نتاج اجتماعي من خلال العلاقات الاجتماعية في المجتمع.

تدور موضوعات المعتقدات الشعبية عموماً حول الكائنات فوق الطبيعة والطب الشعبي والأحلام والجسم الانساني والحيوان والنبات والأحجار والمعادن، وأخرى تدور حول الأماكن والاتجاهات والألوان والأعداد والنظرة إلى العالم وغيره.

كما تتناول هذه المعتقدات كل مظاهر الحياة البشرية كالولادة والطفولة، الحياة والموت، الصحة والمرض، الحياة الاجتماعية والدينية، الحياة الزراعية ومظاهر الطبيعة المختلفة.

فمن بين هذه المواضيع نأخذ نموذجين لدراستهما:

**العين:** تعتقد كثير من الشعوب أن عين الحاسد إذا نظرت إلى الشيء المحسود تسبب له الأذى، ويعتقد أن مد اليد ويسط راحتها والأصابع في وجه المحسود يمنع شر العين، وكثيراً ما يرسم الناس على أبواب منازلهم أو مركباتهم يداً مبسوطة الأصابع، وهناك تعاويذ تصنع على هيئة كف من الذهب أو الفضة وتعلق على صدور الأطفال لمنع شر العين، ويعتقد أن يوم الخميس ملائم للطقوس السحرية التي تمنع شر العين<sup>2</sup>

### دراسة النموذج:

العين أو الحسد هي عبارة عن نظرة حاسدة تؤمن بها العديد من الثقافات وبقدرتها على التسبب بالإصابات أو جلب الحظ السيء للشخص الموجهة إليه هذه النظرة.

<sup>1</sup> طه فخري نضال، الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الأدب الشعبي في محافظة رام الله، اشراف إحسان الديك، مخطوط رسالة ماجستير، نوقشت يوم 2009/11/17م، ص15.

<sup>2</sup> زغب أحمد، الفلكلور والتطبيق، ص37.

فالحسد "يتمنى زوال النعمة وربما كان ذلك مع السعي في إزالتها ولا يمكن أن ننكر الحسد، فقد ذكره الله تبارك وتعالى في مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى ﴿يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>1</sup> النساء، الآية 54.

هناك من يعتقد أن مديده ويسط راحتها والأصابع في وجه الحسد وهو رمز يدل على الوقاية من الشر.

وتستخدم بعض النساء الكبيرات السن الوشم خاصة على الوجه لدرة العين الشريرة فيما يصنع أصحاب السيارات والعربات المحرورة عبارات:

"قل ما شاء الله" أو "الحاسود فيها عود" وكل هذه الرموز تدل على محاولة للاتقاء من عين قد تلحق الضرر بسيارتهم وشاحناتهم، والبعض يصنع في مدخل الباب يد خماسية للوقاية من العين وفضلا عن الاستنجاد باليد الخماسية، هناك من يقوم بشراء سلحفاة صغيرة للتنزه في البيت لاعتقادهم أنها تبعد العين.

كما نجد وضع يد من فضة أو ذهب على صدور الأطفال على هيئة رمز للوقاية أيضا من الحسد.

فمعتقد العين أداة شر تهدف إلى أذى الغير وتعبير عن الحسد والبغض والكرهية فاعتقاد العين وقدرتها على إلحاق الأذى بالفرد هو اعتقاد ترسخ من خلال معتقدات يختلط فيها الديني الشعبي.

**2/- الجن:** الجن "مخلوقات خارقة غير مرئية كالعفاريت ونحوها وكان الناس يعتقدون أن الجن يسكنون الأماكن النائية والبيوت الخربة ويظهرون في صور حيوانات... ويعتقد الكثير من الناس أن الجن يظهرون ليلا في صورة كلب أو قط، لذلك يتحاشون ضرب القطط والكلاب بالليل والجن لا

<sup>1</sup> ينظر الثقافة الشعبية العدد 26، السنة السابعة، صيف 2014م، ص 87.

يراهم البشر ولكن قد يظهرون في شكل إنسان أو حيوان وقد يتشكلون في صورة ثعبان أو ضفدع أو عقرب...<sup>1</sup>.

"وقد تنشأ علاقة بين الجن والإنس، وتذهب بعض الروايات إلى أن جنيا عشق امرأة، وأن جنية عشقت رجلا، وكثيرا ما يتشكل الجن في هيئة حذاء قديم بال، ويعتقد كثير من الناس أن الجنى إذا أطلقت عليه النار يتحول إلى حذاء بال، لذلك يستخدم الحذاء البالي بمثابة حجاب، فيعلق على رأس الخيل والحمير أو الجمال وكثيرا ما يعلق حذاء قديم في رقبة الطفلة، لأن من المعتقدات الشائعة أن الحذاء القديم يقي الطفل شر العين الحاسدة.

ويسود الاعتقاد في بعض الأوساط أن الانسان يصاب بالمرض لأن جنيا تقمص جسد ذلك الانسان، ومن ثم لا يمكن الخلاص من هذا الجنى إلا بالزار.

والزار طقس سحري لا يستخرج الجنى من جسد المريض التي تلبس به وذلك التمام والتعويذات باستحضار الجنى والافصاح عن اسمه لأن ذلك يفقده قوته ويخرج الجنى من جسد المريض ويتقمص شخصا آخر ينطق بلسانه ويعتقد أنه يكشف عن أسرار من العالم الروحاني ويتنبأ بالغيب"<sup>2</sup>

### دراسة النموذج:

لا يستطيع كثيرا منا أن ينكروا أنهم جرعوا جرعة هائلة من الخرافات حول الجن والعفاريت وهو صغار، وبات الجن في مخيلة الكثير عالما مليئا بالخوف والرغبة، عالما يضحج بالمخلوقات الفضيفة والشنيعة، وغدت الأساطير الشعبية هي المصدر الفعال في تكوين وتغطية هذه الصورة النمطية عن الجن، وأسباب انتشار تلك الأساطير وما ترسمه المجتمعات من معتقدات خاطئة، وما يتبع ذلك من ممارسات خطيرة في مجتمعاتنا"<sup>3</sup> ومن بين هذه المعتقدات في الجن وما يختلط الديني بالشعبي.

<sup>1</sup> زغب أحمد، الفلكلور والتطبيق، ص 37، 38.

<sup>2</sup> نفسه، ص 38.

<sup>3</sup> موقع مقالات إسلام ويب، الجن في المعتقد الشعبي.

"ولعل السبب وراء انتشار تلك الظاهرة يعود إلى بعد الناس عن تلقي هذه المعرفة (المعرفة بالجن) من مصادر الشرع المطهر وتلقيها من أساطير وأحاديث الناس، لهذا بقي بعض الأقسام على ما ورثوه من عادات وتصورات جاهلية، لم يصححوها بعد اسلامهم فتناقلت الأجيال هذه التصورات والعادات لتصبح جزءا من الموروث الشعبي"<sup>1</sup>.

أصبح الجن رمز أسطوري دليل على أنه موجود منذ القدم، كما نجد أن الناس يتحاشون ضرب القطط والكلاب بالليل لأنهم يملكون رموزا للظلمة والموت والخوف إضافة إلى أن القط الأسود يملك مزايا سحرية، يعتقد الناس أن الجن يظهر في هيئة قط أسود ليقترب من البشر ويتلبسهم، وأن أجساد القطط السوداء هي مأوى العفاريت تسكن إليها بعد حلول الظلام.

كما يعتقد في مجتمعنا أن سكب الماء الساخن في الحمام غير مستحسن لأنه مسكن الجن.

ويعتقد الكثير أن وضع الحذاء القديم في رقبة الطفل الصغير يقي من العين الحاسدة كما يستعمل الزار لإخراج الجن من المريض بعد المرور بالطقوس اللازمة لاستخراج، فمن بين هذه الطقوس الزردة أو الوعدة كما تستعمل في الكثير من المناطق في بعض الوعدات تعطي للمريض قطعة قماش من الزار لكي يشفي.

ومنه فالجن "من الكائنات الغيبية المخفية والتي تؤمن بها الطبقات الشعبية إيمانا قاطعا، وعلاقة الاتصال بالمصاهرة بين الانس والجن علاقة معروفة في الأوساط الشعبية"<sup>2</sup>.

نستخلص من هذا الفصل أن الثقافة الشعبية هي مجموعة من الموز وأشكال التعبير الفنية والمعتقدات والتصورات والقيم والمعايير والتقنيات والأعراف والتقاليد والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال، ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكفيها مع الأوضاع الجديدة واستمرار وظائفها القديمة، أو اسناد وظائف جديدة لها، لذا كان اهتمامنا موجها لبعض مواضيع الثقافة ودراستها كونها تحتوي

<sup>1</sup> نفسه.

<sup>2</sup> عزوي أحمد، الرمز ودلالته في القصة الشعبية الجزائرية، ط1، 2013م، ص298.

على رموز تتضمن دلالات في الأوساط الشعبية، فمظاهر الثقافة الشعبية تتحدد بمد ارتباطها بحياة الجماعة الشعبية فهذه الأخيرة تعد المنتج والمستهلك.

الخاصة

أخيرا وبعد الدراسة التي قمنا بها حول موضوع الرمز والدلالة السيسولوجية في بناء الثقافة الشعبية، فقد توصل البحث إلى مجموعة من النقاط يمكن حصرها كالتالي:

الرمز هو التعبير بطريقة يفهم منها السامع معنى غير ظاهر من الكلمات بها إشارات توشي للسامع أو المخاطب بأنك تقصد معنى خفيا مستترا بغطاء المفردات أو الإشارات أو الإيماءات.

كما توصلنا كذلك بأن الرمز وسيلة فنية أدبية ذات وظيفة جمالية متعددة الفروع أهمها الإيحاء والرمز وتظافت جميعا لتؤدي مدلولات واقعية وفكرية.

إن الثقافة الشعبية تراث أدبي تحفظ عادات الأمة، وتعكس قيمتها الأساسية.

يعد المثل أقدم أنواع الأدب الشعبي على تصوير الحياة الاجتماعية وما يدور فيها من علاقات وتعاملات وأحداث.

يهدف المثل الشعبي إلى محاولة تقويم سلوك الفرد وتوجيهه الوجهة الصحيحة التي فيها الخير والسلامة له ولأبناء مجتمعه.

الألغاز الشعبية نابعة من البيئة التي أنتجتها، فمن خلالها صور لنا المبدع الشعبي الحياة المختلفة والبيئة المحيطة به من وسائل عيشه المختلفة.

نجد التنوع في الموضوعات، حيث تناولت الألغاز جل المجالات.

أما الحكاية الشعبية فهي من أهم الأشكال التعبيرية التي تتقاسمها جميع شعوب العالم، ولا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات منها، على اختلاف أنواعها، فهي تعبر عن ثقافتهم وفكرهم، وعاداتهم وتقاليدهم.

الشعر الشعبي اجتماعي فهو يعبر عن الفكر الاجتماعي.

تناول الشعر الشعبي مختلف القضايا المتعلقة بالإنسان.

وتمثل المعتقدات الشعبية جزءا هاما من التراث والادب، وهذه المعتقدات أفرزها العقل الجماعي منذ آلاف السنين، وأصبحت تمثل فكرا مشترك الأفراد المجتمع.

وتدور موضوعات المعتقدات الشعبية عموما حول الكائنات فوق الطبيعة والطب الشعبي والأحلام والجسد الإنساني والحيوان والنبات... إلخ.

هذا غيض من فيض ما يزخر به أدبنا الشعبي الجزائري وإذا حاول البحث أن يقف على الرمز الشعبي وما يزخر به من دلالات فإنني لا أزعم، بأنني قد شملت مجال هذا الموضوع بالدراسة، فهو موضوع واسع يحتاج إلى بحوث كثيرة، وحسبي بأجر المجتهد، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان والله المستعان.

الملاحق

## 1/ في الأمثال:

- الأولاد بركة.
- كل قط في عين أمه غزال.
- الزواج ليلة والتدبير عام.
- شوف لمرا وأخطب بنتها.
- اللي خانوها ذراعيها تقول بي سحور.
- الكثرة والربا.
- ما يفرق بين الأخوة والأحباب غير النساء والدرهم.
- اللي راح كبيرة ضاع دبيره.
- العز بعد الوالدين حرام.
- ولد الناس ما تربييه وساس التراب ما تعليه.
- حيط الرمل لا تعليه يعلى ويرجع لساسه، وولد الناس لا تربييه يكبر ويعرف ناسه.

## 2/ في الألغاز:

- كلت وشفنا الطعام بين سنيها، اللي مضغاته راح في كرش ماهيش ليها، الحل: الطاحونة.
- خبزة لذيذة وما هيش من الطعام، هي تتاكل في ساعة، وطيب بعد عام، الحل: الزكاة.
- نواره فوة قارة جتها لمعيز تتجارى، الحل: وصف العروس.

- حضرا في رباطه، حمراء في نباتها، وكان كذبتوني انشدوا مولاتها، الحل: الحنة.
- هم اثنين إخوة، والاثنين ملاح، واحد حلوبي، وواحد قتال أرواح، الحل: العيدين (الأضحى وعيد الفطر).
- حي رفراف في ايدين طفلة خفيفة تعطيه ضربة بين لكثاف تجي دموعه سيخيفه، الحل: القربال.

### 3/ القصة الشعبي:

كان اللي كان وأعطا لنا ربي لمليح: الصياد.

كان واحد الوقت بكري خلاص، رجل مع مرتو وولادو، يعيشو على الصيادة، يخرج الراجل في الصباح يحمل اسلاحو، أو يحكم الجبل ويضل ايجوس وايدور على كاش ما يرزقو ربي بصيد وافر ياكلو هو وأعيالو، هكذا كل يوم ايظل في الجبال.

واحد النهار قال لمرتو أنا عييت من الجبل خلي نروح اليوم للصحراء لربما كانش ما نلقى أغزال ناكلو فيه قطع إيام.

كانت في الصحراء هذيك مطمورة كبيرة، هذيك المطمورة بالمقدر أيطيح فيها رجل والسبع أو حنش كبير وذيب اعياءو يخرجو منها.

هذاك النهار هذا الرجل سلاحو واخرج للصحرة يبحث عن الغزلان بينما هو يمشي فإذا بالغزال تبانلو يحكم السلاح أو يحكم فيها، كي جا يضغط على الزناد اسمع صوت بعيد يعطي وذنو حتى فاتت هذيك الغزالة يسمع الصوت، أو يتبع منين ايجيه الصوت، يمشي يمشي، حتان أوصل للمطمورة، هو ظل عليها هو لقي فيها، رجل أو سبع أو حنش أو ذيب قاعدين التحت...هيا خمم خمم أو قال لازم أنخرجهم خير ما يموتو فيها.

لا حلهم القصبة أنتاع السلاح أنتاعو، خرج الذيب الول، لما خرج قاللو يرحموالديك، ايكتر خيرك، واكحل الراس أكويه ما داويه ثم لاح القصبة أو خرج سبع، قاللو يرحما ولديك ويكتر خيرك واكحل الراس أو كويه ماداويه.

أو زاد خرج لحنش، أو قاللو كيما لحزين، ثم خرج هناك الرجل أو قاللو يرحموالديك أوراخ.

جا مروح بلا الصيد، كي قرب يوصل للدار، طار فرف من لحجل أحكم فيهم أو قرص طيح منهم قدر ما عندو في الدار من لعيال، هزهم أوروح للدار.

واحد النهار هو في الغابة يصيد أخرج عليه الذيب، هو أحكم فيه بالسلاح، الذيب قاللو حبس، وأنت هو اللي درت فيا الخير، أو لازم أنرجعلك خيرلك.

قالو شفت هذوك لغنم الرعيان أنتاعهم راهم يلعبوا، أنا نروح نقطعلك منهم مجموعة وانجيسبهملك.

هذاك الصياد أقعد يستنى فيه الذيب راح جابلو لغنم، قاللو أديهم أذبجهم أو كوحتان يخلصو ايدير ربي طريق.

روح الصياد بهذوك الغنم، أو قعد مدة يعيش منهم، كي خلاصو هذوك لغنم أخرج للغابة باش أيصيد، ما جاب اخبر حتان اخرج عليه اسبع كبير.

قال جابلي ربي خبزة مليحة أنقتلوا أو نديه ناكلو فيه أيامات، كي حكم فيه بسلاحو السبع هذالك قاللو حبس، قاللو أنت درت فيا خير كبيرا ولازم أنرجعلك الخير نتاعك قاللو شوف بعيد راک أتشوف قافلة تمشي، هذيك القافلة أنتاع الخزناجي، راح لم لغرامة من الناس، أهزها يديها للسلطان، أنا نروح أنصيح في وسط البغال، البغال ايهربو، وأنا انتبع الحراس أنتاعهم، وأنت سوق لبغال هذوك أوروح تروح.

هبط السبع للقافلة أوصاح فيها لبغال من الخوف هربو، أو هو اجرى عقاب الحراس اوتلفهم،  
هذاك الصياد راح ساق هذوك لبغال أوروب بيهم للدار.

وأبقى يخمم وايفكر، واش راح اديري بهذاك المال؟ أو قال أنا يزيني من هذي لمعيشة ربي رزقي  
بالمال نغير حياتي، أو نعيش كيما الناس.

راح اشرى أرض كبيرة أو بنا فيها دار جميلة واغرس فيها نخل واجنان وعاش في رحمته ربي في  
أمان.

مرت الأيام ودارت سنين.

واحد النهار هو قاعد في لجان سمع صوت طلاب خرج لعندو ألقاه راجل كبير وحالتو  
تشف، فوتو للدار دارلو لعشا، تعشى معاه، أو بقاو يحكيو.

قال حتى أنا كنت فقير أو ما نسي والو، وارزقي ربي والحمد لله.

في الصباح عمر لوتليس تمر، وقالو روح كول هذا ويدير ربي طريق.

هذاك الطلاب خدمتلو في راسو، قالك كيفاش هذا الرجل كان فقيرا وما عندوش اوصبح  
هكذا، لازم هو اللي أدى أدرهم أنتاع الخزناجي هذاك العام، اولازم أزوج أنخبر بيه.

راح للسلطان أو قالو دراهم الخزناجي، راني لقيت شكون اللي داهم أو خبرلو.

جاو الحراس أداو هذاك الرجل، بحتوه، ضربوه، أعياو معاه، ضربو ضربو ما كانش للسلطان  
حكملو بالموت خلاص، لاحوه في دار مغلوقة، لا باب ولا طاقة أو كثره عليه الحراس آيا، هو ايس  
او عرف بلي راح ايموت اقعد أبقى يخمم، دار راسو فوق ركايو، أوراوح اسرح في الماضي كيفاش فات،  
هو هكذا وإذا بجنش كبير طاح في الدار قالوا ما تخافش أنا اللي درت فيا الخير اوخرجتني من  
المطمورة.

قالوا لازم اتخرجني منا كيما خرجتك.

قالوا نحي من ظهري شعرة أو خبيها معاك، أنها كي يجيو يقتلوك شغلها واتكل على الله.

نحيا من ظهرو شعرة أو خباها في جيبو واقعد يستنى أو يفكر في هذي الشعرة.

أنهار كي جاو أيقتلوه، جابوه لوسط الساحة اوعيطو للناس، باش يحضرو هذيك لقتيلة، هما عندهم قانون كي يجيو يقتلوه واحد يعيطولوا اربع ساعة ايدير فيها واش يجب قالو عند اربع ساعة قبل ما تموت اطلب واش تحب.

قالهم نطلب حاجة وحدة.

قالولو واشي هي؟

قالهم خلوني انشعل هذي الشعرة واقتلوني كيما تحبو.

قالو شعل على روحك.

أجبد هذيك الشعرة وشعل فيها النار، بدات تشعل تشعل جات تخلص فإذ بيه حنش كبير أبدا يدور عليه حتان غطاه كامل أو بقى ايصيح او يصفر.

خلعوا هذوك الحاضرين، واتيقتنوا أنا هذا الراجل ما هوش سراق وإنما هو مرابط كبير اوراحو يجريو لعندوا ويطلبوا منو السماح.

السلطان لما شاف هذي الحالة عرف أنه غلط في حق هذا الراجل اوخاف كاشما يصيبوا منو، جاه وقالو يا ولدي راهم غلطوني فيك اوعرفت أنك صافي من التهمة، وما عليا غير انطلقك تعيش كيما تحب.

طلقوا رجع لدار واوعاش بقية حياتو في أمان، وعرف بعد ذلك علاش هذوك الحيوان كيخرجهم من المطمورة قالولو أكحل الراس أكويه أولاداويه.

وهكذا تخلص هذه القصة أو ما يخلص القمح والشعير.

#### 4/ في الشعر:

خصمة رمضان:

خَصْمَةٌ كَبِيرَةٌ فِي رَمَضَانَ	بَيْنِي وَبَيْنَ أُمِّ الصَّبِيِّ
قَاتَلْتَنِي لِلتَّسْعَةِ نَائِمًا	قُتِلْتَهَا تَعْبَانًا وَهَيِّمًا
صَابِحَ عَ الدُّخَانِ وَصَائِمًا	غَيْلِينِي يَا بِنْتَ فُلَانًا
قَاتَلْتَنِي أَنْتِ دِيمَةً دَائِمًا	مَنْ حِينَ إِجِيْتِكُ فَنِيَّ
قَاتَلْتَهَا رَايِكَ مَتَمَلُونًا	رَاهِي تَوَّجِيكَ كُفُوفًا
قَاتَلْتَنِي هَاتِ الْمَصْرُوفِ	وَأَسْمَعُ بَاشَ تَشْرِيْلِي شَانًا
أَمَا جِيْبُهُ وَلَا تُشُوفِ	وَلَا تَحْوَسْ عَن لَفْتَانًا
قَاتَلْتَنِي يَا رَا جِلْ طَلْفُ نِي	وَعَنْ جِيْهَةِ رَبِّ فَارْقُنِي
رُدُّ بِالكَ ذَرْكَ تَلْحَقِي نِي	عَيْشُهُ وَفَرِيدَةُ وَعَثْمَانًا
خُفْ رُوحَكَ فَيَسَعُ سَرَّقُنِي	أُقْعِدُ وَحْدَكَ يَا عَرِيَّ
مَشْتٌ وَخَلْتَنِي لَوَلَادُ	فَطِيْمَةُ وَعَمَّازُ وَسَعَادُ

---

وَاشْ عَامِلٍ بِيَّ الدَّخَّانِ	مَشَّةً بِشِيرَةٍ يَا عَبَّادَ
قُلْتَلَهَا مِنْكَ مَلِيحَتِ	ثَمِيكَهُ نَايَا تَنْوِيَّتِ
مَا عُدْتِشْ طَائِقَ لَفْتَّانِ	قَلْبِي طَابَ إِلَى أَنْ عَيَّيْتِ
رُوحِي هَيْكُ فِي لَمَّانِ	خَلِيلِي أَوْلَادِي فِي أَلْبَيْتِ
بَيْنِي وَبَيْنَ أُمِّ الصَّبِيحَانِ.	خَصْمَةَ كَبِيرَةَ فِي رَمَضَانِ

# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، براوية ورش عن نافع.

### الرواة:

1. الراوي: محمد بوسليماني، أمي، 1942/11/03، بأولاد سهل (أم الطيور) الساكن بأم الطيور.
2. الراوية مرزاقه صماري، ولدت خلال 1952، بأولاد السهل أم الطيور، الساكنة بأم الطيور، أمية.

### المصادر والمراجع:

1. إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
2. ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة مصر للطبع والنشر، ط2، 1983
3. ابن خلدون، المقدمة، دار النهضة، القاهرة.
4. ابن رشيق أبو الحسن علي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تح/محب الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ط5، 1981.
5. ابن فارس، أحمد زكريا أبي الحسين، مقاييس، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، مج2، دار الجبل. بيروت، 1991.
6. ابن كثير أبي الفراء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (تفسير القرآن الكريم) دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة
7. ابن مكرم ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد، دار صادر بيروت، مج5<sup>1</sup> الزمخشري، أساس البلاغة
8. ابن منظور محمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تح/عبد الحميد محمود، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

9. ابن منظور محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج3، 1997.
10. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مج 4.
11. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج9.
12. ابن منظور، لسان العرب، مج11، دار صادر بيروت، (دط)، (دت)، ص610.
13. أبوزيد نواري يسعودي، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
14. أحمد محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف بمصر، (د.ط) 1977
15. إسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3،
16. أمين أحمد، قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
17. أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الإنجلو المصرية، ط5، 1984.
18. أوجيه مارك، مهنة الأنثروبولوجي المعنى والحرية، تر: محمد الجويلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.
19. البخاري، صحيح البخاري، كتاب الظالم، مج46.
20. البستاني محمود، الإسلام وعلم الاجتماع، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
21. بسكي بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، ج4، 1973.
22. بكار عبد الكريم، الحياة الأسرية، مقولات قصيرة في العلاقة بين الزوجين وتربية الأبناء، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر العربية، القاهرة، ط1، 2011م.
23. بن أبي بكر عبد القادر الرازي محمد، مختار الصحاح، <http://almehsatnet.rtt>.
24. بن أحمد الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود ، أساس البلاغة ، ج1، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 1998.

25. بن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990م.
26. بن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
27. بورايو عبد الحميد، القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
28. بن جعفر قدامة، نقد النشر ، تدقيق كمال محمد، مكتبة الخانجي، دار القاهرة، 1979.
29. بن حماد الجوهرى إسماعيل، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح/أميل بديع يعقوب ومحمد نبل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
30. بن زرقة سعيد ، الحداثة في الشعر العربي، أبحاث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2.
31. بن سهل العسكري أبو هلال حسن عبد الله، جمهرة الأمثال، دار الكتاب العلمية، بيروت، ج1، 1988م.
32. بن عبد القادر الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1967م.
33. بن علي محمد الصالح، الألباز الشعبية (230 لغز) في وادي سوف، ط1، 1998م.
34. بن علي محمد الصالح، حمادي محمد نافع، الشاعر الشعبي الساسي حمادي ( حياته ومختارات من شعره).
35. بن علي محمد الصالح، حمادي محمد نافع، الشاعر الشعبي الساسي حمادي حياته ومختارات من أشعاره، إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، ط، 1، 2006م.
36. بن بحر أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ج1.1998.
37. بن نبي مالك، مشكلة الثقافة ، ترا عبد الصبور شاهين، دار الوعي ، الجزائر.

38. بن يعقوب مجد الدين محمد الفيروز آبادي الشيرازي، المحيط، ج3.
39. بورايو عبد الحميد، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
40. التجاني ثورية، القصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،
41. تشاويك تشارلز، الرمزية، تراسيم إبراهيم يوسف، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب  
1993
42. التونجي محمد، المعجم المفضل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2،  
1992
43. تيمور محمد، القصة في الأدب العربي وبحوث أخرى، منشورات المكتبة العصرية صيدا،  
بيروت.
44. الجرجاني الشريف، التعريفات، مؤسسة الحسن، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص  
ص97. 98.
45. جرطي جميلة، موسوعة الألبان الشعبية، دار الحضارة، ط1.
46. جعفر علي، حداثة النص الشعري دراسة نقدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،  
2005.
47. الجوهري محمد، المدخل في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ط5، 2006.
48. الجوهري محمد، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكتاب للتوزيع القاهرة، ط1،  
ج1، 1978م.
49. الجوهري محمد، دراسات إجتماعية معاصرة، ط، 2006.
50. الجوهري محمد، شكري عليا، مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا، الدار الدولية للإستثمارات  
الثقافية، 2008، ط1.
51. الحاوي إيليا، في النقد الأدبي، بيروت، القاهرة، ط1، ج5، 1980.

52. الحاوي إيليا، الرمزية والسيرالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان. ط2، 1983.
53. الخفاجي ابن سنان، سر الفصاحة، تح/عبد المتعال الصعيدي، القاهرة ، 1953.
54. الديدي عبد الفتاح، الخيال الحركي في الأدب النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
55. الرديني عبد الكريم محمد علي، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر.
56. رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة 2006.
57. رماني إبراهيم، الغموض في الشعر العربي الحديث، ماجستير، جامعة الجزائر، 1987.
58. زغب أحمد، الادب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري الوادي، ط2.
59. زغب أحمد، لهجة رادي سوف، دراسته لسانية في ضوء على الدلالة الحديثة، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر.
60. سيلا محمد وبن عبد العالي عبد السلام، الطبيعة والثقافة، دارتوبقال للنشر.
61. سعيد علي أحمد ، زمن الشعر دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط.1983.
62. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1998م.
63. سنجاق نبيلة، الشعر الشعبي ونداءات الحداثة، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي.
64. السواح فراس، دين الانسان، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط4، 2002م.
65. شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، ج1.
66. صيام شحاتة، النظرية من المرحلة الكلاسيكية إلى مابعد الحداثة ، منتدى سور الأزيكية.

67. عباس احسان، فن الشعر، عالم دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1.
68. عبد الرحمن عبد الله محمد، النظرية في علم الاجتماع النظرية السيولوجية المعاصرة، ج2.
69. عبد الرحمن عبد الله محمد، النظرية في علم الاجتماع النظرية الكلاسيكية، دار المعرفة الجامعية،
70. عبد الله عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع النظرية الكلاسيكية.
71. عبيد الجواد أحمد رأفت، مبادئ علم الاجتماع. مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة.
72. عزوي أحمد، الرمز ودلالته في القصة الشعبية الجزائرية، ط1، 2013م.
73. غريب عبد السميع غريب، علم الاجتماع (مفاهيم. موضوعات. دراسات)، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2009
74. عمر معن خليل، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، ط2، دار الشروق، عمان، 2005.
75. عناد علي، من روائع الشاعر الشعبي، من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2008
76. العوي رايح، المثل واللغز العاميان، ط1، 2005م.
77. العوي رايح، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة.
78. عيد رجاء، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، مطبعة أطلس ، القاهرة، (طد) 1985.
79. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، ج2، 1978م.
80. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج2، 1978م.
81. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 1، ط 3، 1978
82. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ج3، 1979.

83. قانصو أكرم: التصوير الشعبي العربي، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوظيفي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995.
84. قماز عبد القادر، قطوف من التراث قصص، حكم وأمثال، نوادر وألغاز، عاصمة الثقافة العربية، موفر للنشر، الجزائر، 2007م.
85. كارول أرنولد: قوة الثقة بالنفس، مكتبة الهلال للنشر والتوزيع.
86. كحليب سعد الدين، وعي الحداثة، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1997.
87. كمال عبد الحي، الأحاجي والألغاز الأدبية، من مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط2.
88. كندي محمد علي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1.
89. كوش دنسيس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترامسير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، 2007، ط1.
90. لطفي طلعت إبراهيم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
91. لوبرو ترون دافيد، أنثروبولوجيا الجسد، ترا محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط، 2، 1997.
92. لوبون غوستاف، الآراء والمعتقدات، تر: عادل زعيتر، كلمات عربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
93. ليلي قريش روزلين، القصة الشعبية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م.
94. مجمع اللغة العربية، معجم اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وأحياء التراث، مصر، ط 4، 2004.

95. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ج1، ط2، 1973م، ص1947.
96. محمد عباس إبراهيم، الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، 2013.
97. مختار أحمد، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5.1998.
98. مدخل إلى علم الأنثروبولوجيا [www.aw-dam.org](http://www.aw-dam.org)
99. مرتاض عبد المالك، الألبان الشعبية الجزائرية، تحليل لمجموعة من الألبان، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.
100. مطلوب أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العراقي، ج3.1987.
101. الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج11، ط2.
102. ناصر محمد، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهات وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985.
103. ناصف مصطفى، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1983.
104. نصر الله هاني، البروج الرمزية دراسات في السبب الحضية الخاصة، عالم الحديثة، الإمارات
105. نصر عاطف جودة، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،
106. هلال غنيمي، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3.
107. يعيش محمد، شعرية الخطاب الصوفي، الرمز الخمري عند ابن فارض نموذجاً، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ساسين، فاس. (دط)، 2003.
108. يونس عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.

الرسائل والدوريات:

1. بن عمر كمال، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، مخطوط رسالة ماجستير، إشراف معمر حجيج، نوقشت: 2007/2006م.
2. الثقافة الشعبية العدد 26، السنة السابعة، صيف 2014م.
3. حمادة حمزة، جمالية الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب، مخطوط رسالة ماجستير، إشراف ، أحمد موساوي، نوقشت في 2008/2007، جامعة ورقلة.
4. دراسات أدبية ، العدد 13.
5. طه فخري نضال، الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الأدب الشعبي في محافظة رام الله، اشراف إحسان الديك، مخطوط رسالة ماجستير، نوقشت يوم 2009/11/17م.
6. قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية منطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، مخطوط ماجستير نوقشت 2009/06/28م.
7. كرميش عواطف، الألغاز الشعبية بوادي سوف مقارنة أسلوبية، مخطوط رسالة ماستر، إشراف الأستاذ السعيد قرفي، نوقشت: 2015/2014م.
8. موقع مقالات إسلام ويب، الجن في المعتقد الشعبي.

الفهرس

شكر وعران

مقدمة.....	أ-ج.....
طبيعة المجتمع السوفي.....	05.....
الفصل الأول: مفاهيم نظرية.....	08.....
- توطئة.....	08.....
1- تعريف الرمز.....	09.....
1-1 لغة.....	09.....
1-2 اصطلاحا.....	10.....
1-3 أنواع الرمز وخصائصه.....	13.....
2- في مفهوم الدلالة.....	21.....
1-2 لغة.....	21.....
2-2 اصطلاحا.....	22.....
3- تعريف السيسولوجيا.....	23.....
1-3 تعريف النظرية السيسولوجية وطبيعتها.....	23.....
4- مفهوم الثقافة.....	27.....
الفصل الثاني: نماذج من الثقافة الشعبية.....	33.....

33.....	1- في الأمثال.
33.....	أ- لغة.....
34.....	ب- اصطلاحا.....
35.....	- نماذج من الأمثال الشعبية ودراستها.....
43.....	2- في الألغاز.....
44.....	أ- لغة.....
44.....	ب- اصطلاحا.....
46.....	- نماذج من الأمثال الشعبية ودراستها.....
53.....	3- القصص الشعبي.....
54.....	أ- لغة.....
54.....	ب- اصطلاحا.....
56.....	- نماذج من القصص ودراستها.....
66.....	4- الشعر الشعبي.....
66.....	أ- لغة.....
47.....	ب- اصطلاحا.....
68.....	- نماذج من الشعر الشعبي ودراستها.....
80.....	5- المعتقدات الشعبية.....
80.....	أ- تعريف المعتقدات.....

.81.....	- نماذج من المعتقدات الشعبية.....
.87.....	الخاتمة.....
.90.....	الملاحق.....
.100.....	قائمة المصادر والمراجع.....
.110.....	الفهرس.....

## الملخص:

تناولت هذه الدراسة الرمز ودلالته السوسولوجية في بناء الثقافة الشعبية، فالثقافة الشعبية هي خلاصة الفكر الشعبي للجماعة التي تعيش في مكان ما وينتج في احتكاكها مع بعضها البعض لونه معين من الإبداع فهي تتعد مصادرها إلى امثال، ألغاز، أغاني، نكت، معتقدات، قصص...إلخ، ولكل مصدر دلالات رمزية في المجتمع.

تعتبر الثقافة الشعبية الوعاء الذي يحمل كل قيم ورموز وسلوكيات جماعة ما، وينطبق هذا على الأمة العربية التي حافظت خلال سنين طوال على خصوصية ثقافية تميزها عن باقي الأمم، كما تتميز باقي الأمم بخصوصيتها الثقافية.

وقد تضمنت الدراسة مقدمة يليها مدخل يتضمن طبيعة المجتمع السوفي والفصل الأول يندرج تحت مفاهيم نظرية حول الموضوع، والفصل الثاني نماذج من الثقافة الشعبية تتضمن الأمثال، الألغاز، القصص، الشعر، المعتقدات.

وفي النهاية اشتملت الخاتمة على أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، يليها ملحق للنماذج المذكورة من الثقافة.